الأميركيون المسلمون

الأميركيون المسلمون يقطنون المدن والبلدات والأرياف عبر الولايات المتحدة. أين يسكنون؟

Unidos - Bell
NYUNITED

ISLAMIC RELIEF USA

HOUSTON
34
TRACT
1

ISLAMIC RELIEF
IRUSA.ORG
WORKING TOGETHER FOR A BETTER WORLD
LIKE US:
FOLLOW US:

IMAN
HEALTH CL

THE ROCKY MOUNTAIN
TEA FESTIVAL

من هم الأميركيون المسلمون؟

EGYPT
AMERICA
JUDEA
FRANCE
GREECE
ENGLAND
ROME
SPAIN
ISLAM
GERMANY
M^DLE AGES
ITALY

قبل بضع سنوات كنت أقوم ببعض البحوث في قاعة المطالعة الرئيسية بمكتبة الكونغرس في واشنطن، ثم توقفتُ لآخذ قسطًا من الوقت للاستراحة والاسترخاء. وبينما كنت أحدق بنظري إلى الأعلى في سقف القبة المزينة بالنقوش، والذي يبلغ ارتفاعه 160 قدمًا، شعرتُ باسترخاء في عضلات رقبتي- واتسعت عيناي من الدهشة والمفاجأة للمشهد الذي رأيته.

رُسم على قبة المكتبة المركزية 21 رجلا وامرأة كل منهم له جناحان، وهم يمثلون الحقب الغابرة والتأثيرات المتعاقبة التي ساهمت في النهوض بالحضارة وتقدمها. ويتربع جالسًا بين تماثيل هذه المشاهير المشهود لهم في التاريخ، تمثال مطعّم باللون البرونزي، تمّ تصويره بأداة علمية في وضع يجعله يبدو غارقًا في تفكير عميق. وإلى جانب تمثال هذه الشخصية لوحة تدل على التأثير الذي تمثله ألا وهو: الإسلام.

إن حقيقة أن أكبر مكتبة في العالم، لا تبعد سوى خطوات من مبنى الكابيتول (مقر الكونغرس الأميركي)، تمثل بادرة تقدير وإجلال لإنجازات المسلمين الفكرية إلى جانب الجاليات الأخرى- تؤكد أحد ركائز الهوية الأميركية وهي أن الولايات المتحدة ليست مجرّد أمة ولدت من رحم التنوع، ولكنها أمة تزدهر بفضل التنوع. وهذا لم يأتِ بمحض الصدفة، ولكنه جاء وفقًا لتخطيط وتصميم محسوبين.

بقلم
سمير منصور

الى اليمين، قبة قاعة المطالعة في مكتبة الكونغرس في واشنطن العاصمة، تصوّر التأثيرات الهامة على الحضارة، بما في ذلك الإسلام. الصفحة السابقة، شابة مسلمة تتهيأ للمشاركة بلعبة كرة القدم في دالاس بولاية تكساس.

1404_American Muslims_Arabic.indb 7 5/16/14 4:44 PM

أقر مؤسّسو البلاد الأوائل أن التحالف الهش القائم بين الولايات التي كانت تتألف منها الولايات المتحدة آنذاك، لا يمكنه البقاء على قيد الحياة إلا إذا تم توحيد تلك المجموعات الدينية والعرقية المتنوعة، والمتنازعة- والمتضاربة في بعض الأحيان- في حظيرة قوامها الهوية الوطنية الجماعية الجديدة. وإنه ما لم يتم إيجاد حلول مبتكرة وشاملة، فإن هذه الأمة الهشة سوف تنهار بسهولة أمام الانقسامات الطائفية. وكان الحل الخلاق الذي ابتدعه المؤسسون الأوائل هو وضع دستور ينص أولا وقبل كل شيء على حق الفرد في حرية العبادة والفكر. فمن اللائق لهذه الأرض التي تأسّست بناء على وعد الحرية، أن تبدأ أولاً بالحرية داخل قلب وعقل الفرد.

كان هذا المفهوم قبل 250 سنة تقريبًا يعد مفهومًا ثوريًا حينها إذ إنه مسعى محفوف بمخاطر لا سابق لها. ولكن، بالنظر إلى وقائع الماضي، فإنه ليس من المستغرب أن الضمانات القانونية لحرية الفكر والعبادة التي كفلها الدستور تفضي إلى مجتمع متنوع دينيًا ونابض بالحياة. وبينما القصص التي تروي الكيفية التي أصبح بها الأشخاص الذين ينتمون إلى خلفيات متباينة أميركيين ليست دائما خالية من الصراع والمأساة، فإن الخطاب الجاري في أميركا هو التكشف المستمر للوحدة من خلال التنوع.

أعلاه، المركز الإسلامي الأميركي في ديربورن بولاية ميشيغان. في الصفحة المقابلة، في اتجاه عقارب الساعة، من أعلى اليسار، طلاب خارج مبنى العمل لشباب جنوب آسيا، كوينز، نيويورك. امرأة في متجرها الذي يبيع الأقمشة والمنسوجات، في حي بروكلين، نيويورك. حملة صحية يرعاها مركز ديترويت الإسلامي. صف لدراسة اللغة العربية في كلية الزيتونة في كاليفورنيا. ضيوف في حفل الإفطار بالبيت الأبيض.

قصة الولايات المتحدة بدأت بقصة الحرية الدينية. إنها قصة لا تزال تشكل هوية هذه الأمة حتى يومنا هذا.

فالولايات المتحدة تُعد اليوم، بفضل الانفتاح الجوهري العريق، من بين البلدان الأكثر تنوّعًا في العالم ثقافيًا ودينيًا- لدرجة أنه، في غضون 30 سنة، سوف يكون عدد سكان الأقلية أكثر من الأغلبية. وها هم المواطنون الأميركيون أحرار في ممارسة شعائرهم الدينية، والمجاهرة بآرائهم واستخدام طاقاتهم الخلاقة لتحقيق تطلعاتهم الشخصية دون خوف من التعرّض للتمييز المؤسسي. والنتيجة التي تمخض عنها ذلك هي قيام سوق حيوية للأفكار والإبداعات يتمتع فيها الشخص بالحق في التعبير عن نفسه، طالما أنه يحترم حقوق الآخرين.

1404_American Muslims_Arabic.indb 8 5/16/14 4:44 PM

كيث إليسون

عضو الكونغرس الأميركي، في الوسط، يتشاور مع زملائه أمام مبنى الكابيتول، إلى اليمين أعلاه.

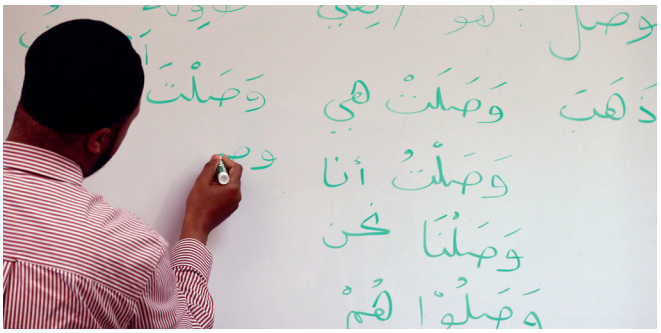

إن العبادات والشعائر الدينية في الولايات المتحدة، شأنها شأن معظم جوانب الحياة الأميركية، مطعّمة بروح الشمول والاحترام المتبادل. فخلال شهر رمضان، على سبيل المثال، تفتح المساجد أبوابها بشكل منتظم أمام الزائرين من الجيران من أتباع الديانات الأخرى لمشاركة الصائمين إفطارهم حين يحل موعد الإفطار عند غروب الشمس. فمنذ بضع سنوات خلت، تسنى لي شرف حضور مأدبة إفطار في واحد من أقدم وأعرق المعابد اليهودية في واشنطن. وقد حضر المأدبة كوكبة من رجال الدين وأتباع الديانات الرئيسية الأخرى. وقد باتت هذه الظاهرة أمرًا مألوفًا شائعًا في جميع أنحاء الولايات المتحدة، إذ يتجمع أبناء الجاليات معًا للمشاركة والاحتفال بالخبرات الجماعية المتنوعة الخاصة بمعنى أن تكون أميركيًا.

يساهم المسلمون في الولايات المتحدة في النسيج الاجتماعي والاقتصادي لمجتمعاتهم. ويعدّون من بين الفئات الأكثر تعليمًا والأعلى دخلا في البلاد، إذ يشاركون في جميع المستويات الاجتماعية فمنهم المعلمون والأطباء والمحامون والمهندسون والمسؤولون المنتخبون على أعلى المستويات الحكومية. في الواقع، في ذات اليوم الذي كنت أحدق فيه عند قبة مكتبة الكونغرس، اكتشفت كنزا آخر بين ثنايا هذه المكتبة العظيمة. فعندما أقسم أول عضو مسلم في الكونغرس الأميركي، كيث أليسون، اليمين لتولي مهام منصبه في الكونغرس في العام 2007، استخدم النسخة التابعة لتوماس جيفرسون من المصحف الشريف. وهذه النسخة من القرآن، الموقع عليها بالأحرف الأولى من قبل توماس جيفرسون معروضة إلى جانب نسخة من الكتاب المقدس من العهد القديم تابعة لتوماس جيفرسون.

لقد بدأت قصة الولايات المتحدة بقصة الحرية الدينية. فهذه القصة تعيد نفسها المرة تلو الأخرى من أروقة الحكومة إلى مكتب المحفوظات التاريخية. إنها قصة لا تزال حتى يومنا هذا تشكل هوية هذه الأمة.

ففي عالم اليوم الذي يتحتم فيه على العديد من البلدان أن تتقبل وترضى بزيادة التنوع التي أحدثها الثالوث المتمثل في العولمة والتكنولوجيا والسفر، هناك درس مستوحى من تجربة الولايات المتحدة ومن تكوين الهوية الأميركية. إنه الدرس الذي يتجسد في الكلمات اللاتينية المنقوشة على ختم الولايات المتحدة التي تقول ــ "munU subirulP E": والتي تعني من الكثير واحد.

أعلاه، عضو الكونغرس كيث إليسون يؤدي اليمين لعضوية الكونغرس على مصحف كان في حوزة توماس جيفرسون. في الصفحة المقابلة، مسلمون ومسلمات يحضرون صلاة عيد الأضحى في مركز المجتمع الإسلامي في سيلفر سبرينغ بولاية ماريلاند.

1404_American Muslims_Arabic.indb 10 5/16/14 4:44 PM

THE

KORAN,

COMMONLY CALLED

The Alcoran of MOHAMMED,

Tranſlated into ENGLISH immediately from the Original ARABIC;

WITH

EXPLANATORY NOTES,

TAKEN FROM THE MOST

APPROVED COMMENTATORS.

TO WHICH IS PREFIXED,

A Preliminary Diſcourſe.

VOL. I.

By GEORGE SALE, Gent.

1404_American Muslims_Arabic.indb 12 5/16/14 4:44 PM

كان مؤسسو الولايات المتحدة مطّلعين على الإسلام، وقد أنشأوا علاقات متينة مع زعماء البلدان الإسلامية منذ بزوغ الجمهورية الوليدة. والواقع أن بعضًا من أوائل المعاهدات التي وقّعت بين الولايات المتحدة ودول أجنبية كانت مع بلدان إسلامية، من بينها مرّاكش وولايتا طرابلس وتونس العثمانيتان.

إن الحرية الدينية هي حجر الزاوية في الدستور الأميركي

وقانون الحقوق اللذين يحدّدان حقوق المواطنين وتنظيم الحكم في الولايات المتحدة.

كان توماس جفرسون وجيمس ماديسون مدافعيْن شديديْن عن الحرية الدينية، وكانا يريدان تشجيع ديمقراطية مزدهرة وحاضنة للجميع. وبالتالي، فإن فقرة في الدستور تدعم هذه الغاية بالنص على أنه: "لن يكون هناك إطلاقًا اختبار ديني موجب كشرط" للحصول على منصب حكومي. ومع ذلك، فإن المندوبين إلى المؤتمر الدستوري في العام 1787 أبدوا قلقهم من أن ذلك ليس كافيًا للحيلولة دون وضعية دين تدعمه الدولة.

وقد أجاز الكونغرس المشكّل جديدًا، التعديلات العشرة الأوائل على الدستور، والتي سمّيت قانون الحقوق، لتوضيح قضايا معينة. وتطرّق التعديل الأول للحرية الدينية بهذه العبارة "إن الكونغرس لن يسنّ أي قانون يراعي مؤسسة دينية بالذات، أو يحظر الممارسة الحرة لمؤسسة من هذا القبيل". واقترح ماديسون الذي قام بتمرير هذا التعديل خلال الكونغرس، قانون الحقوق يوم 8 حزيران/يونيو، 1780، مدلّلا على معارضته لأي دين رسمي

إلى اليمين، صفحة العنوان الداخلية لطبعة سنة 1765 من المصحف الذي كان في حوزة الرئيس الأميركي الثالث توماس جيفرسون.

1404_American Muslims_Arabic.indb 13 5/16/14 4:44 PM

للدولة. وقال بهذا الخصوص: **"لن يتم انتهاك الحقوق المدنية لأي شخص بسبب معتقداته الدينية أو عبادته،** ولن يتم تأسيس أي دين قومي، أو تنتهك حقوق الضمير الكاملة والمتساوية بأي صورة من الصور، أو بأية ذريعة".

وقد وافق على ذلك معظم الأميركيين- فقد تم التصديق على قانون الحقوق بأغلبية الثلثين الضرورية في كلا مجلسي الكونغرس في شهر أيلول/سبتمبر 1789، وبأغلبية ثلاثة أرباع الولايات بحلول شهر كانون الأول/ديسمبر 1971.

ينصّ التعديل الأول على الفصل بين الدين والدولة، وهو تعبير صاغه توماس جفرسون في رسالة بعث بها في العام 1802 إلى أقلية دينية تسمّى "معمدانيّو دانبري" في ولاية كنيتيكت. قال جفرسون: " إنني أشارككم الاعتقاد بأن الدين أمر يكمن فقط بين الإنسان وخالقه، وأن الإنسان لا يحاسب في ذلك أمام أي كان سوى دينه أو عبادته، وأن السلطات المشروعة للحكومة تمسّ الأفعال فقط وليس الآراء، فإنني أتفكّر بأسمى احترام في ما قام به الشعب الأميركي بأكمله حينما أعلن أن "مجلسه التشريعي لنيسنّ أي قانون يراعي مؤسسة دينية بالذات، أو يحظر الممارسة الحرة لمؤسسة من هذا القبيل. وبالتالي فإنه أقام جدارًا فاصلا بين الدين والدولة". وقد اجتاز تفسيره وتعبيره اختبارات الزمن والمداولات العديدة للمحكمة العليا.

الروابط المبكّرة مع بلدان إسلامية

في العام 1777، وحتى قبل تنصيب جورج واشنطن رئيسًا، اعترفت مرّاكش بالولايات المتحدة دولة مستقلة، وفي العام 1786 وقّعت واحدة من أوائل المعاهدات مع الولايات المتحدة. وقد نمت العلاقات مع مرّاكش وازدهرت منذ أكثر من 522 سنة.

وقد استخدم جون آدامز وتوماس جفرسون، في رسالة بعثا بها إلى سلطان مرّاكش لإتمام معاهدة السلام والصداقة بين الولايات المتحدة ومرّاكش، التقويم الهجري بدلا من التقويم الغريغوري. واختتما رسالتهما بالعبارة التالية: "نتضرع إلى المولى العليّ القدير، مالك الملك وحده، أن يحمي فخامتكم".

وأثناء فترة رئاسته، وقّع جون آدامز معاهدة مع باي تونس في العام 7971 تنصّ على أن أي "ذريعة ناجمة عن آراء دينية لا يمكن لها إطلاقًا أن تعطّل الانسجام القائم بين بلدينا".

الاحترام المتبادل وحل المشاكل

حافظ الرؤساء الأميركيون على مرّ الزمن على روابط متينة مع العالم الإسلامي. فالرئيس جون كوينسي آدامز، طيلة حياته العملية كعضو في مجلس الشيوخ وكسادس رئيس للبلاد وكعضو في مجلس النواب بعد

تم إدراج حرية الدين في الولايات المتحدة في وثيقة الحقوق التي صدّق عليها الكونغرس بمجلسيه في أيلول/سبتمبر 1789.

أعلاه، عبد الرحمن سوري، الذي تحرر بمساعدة من الرئيس الأميركي السادس، جون كوينسي آدامز.

1404_American Muslims_Arabic.indb 14 5/16/14 4:44 PM

في العام 1777

كان المغرب أول بلد يعترف بالولايات المتحدة كدولة مستقلة، وكان من بين أول البلدان التي وقّعت معاهدة مع الولايات المتحدة.

رئاسته، ظل مناصرًا لحقوق العبيد، بمن فيهم الأفارقة المسلمون. وساهم في تحرير عبد الرحمن إبراهيم بن سوري واستقبله في البيت الأبيض؛ وأشار آدامز إلى ذلك في مذكّراته. كما أفلح آدامز في دفاعه عن أسرى من غرب أفريقيا، يعتقد الباحثون الأكاديميون أنه كان بينهم مسلمون، بعد أن تمرّد هؤلاء على ظهر سفينة العبيد لا أميستاد بمحاذاة شاطئ لونغ آيلاند في نيويورك. وقد عُرفت قضيتهم في المحاكم باسم قضية: الحكومة الأميركية ضد المطعون بهم والمطالبين بالمركب أميستاد.

وكانت الصداقة التي أبداها الرئيس ميلارد فيلمور تجاه الإمبراطورية العثمانية حافزًا للسلطان على إهداء كتلة تذكارية من الرخام إلى نصب واشنطن، نقش عليها عبارة: "مساهمةً في تخليد الصداقة القائمة بين البلدين، كُتب اسم عبدالمجيد خان على نصب واشنطن". ويمكن مشاهدة هذا الإهداء داخل النصب وعلى علو 60 مترًا.

أعلاه، جون آدامز، السفير، والرئيس الأميركي الثاني، وقّع معاهدات مع المغرب وغيرها من البلدان المسلمة.

ومن الوقائع الأخرى الجديرة بالتنويه أن ضابطًا برتبة لواء في الجيش التونسي، اسمه حسين، كتب رسالة تشجب الرق وسلّمها إلى القنصل الأميركي في تونس الذي رفعها بدوره إلى وزير الخارجية وليام إيتش سيوارد، ثم اطلع عليها الرئيس أبراهام لينكون الذي أعجب بها إلى درجة أنه أمر بإعادة طبع نصها بأكمله ونشره على نطاق واسع. وقد شرح اللواء حسين في رسالته كيفية إلغاء العبودية في تونس ووصايا القرآن الكريم حول هذا الموضوع. وامتدح دعاة إلغاء الرق الأميركيون الرسالة التي نوقشت على نطاق واسع في الصحافة الأميركية. وفي العام 1865، ألغي الرق رسميًا في الولايات المتحدة.

وقد تبودلت المجاملات والضيافة بين الرؤساء الأميركيين والزعماء المسلمين حتى القرن العشرين فيما ازداد نطاق التواصل بين الجانبين. وفي العام 1957ألقى الرئيس دوايت دي آيزنهاور أول خطاب يلقيه رئيس للولايات المتحدة في مسجد أميركي، حينما دشّن المركز الإسلامي في

1404_American Muslims_Arabic.indb 15 5/16/14 4:44 PM

2009

الرئيس
باراك أوباما،
القاهرة، مصر

"أميركا والإسلام ليس أحدهما بمعزل عن الآخر ... إنهما يتداخلان ويتقاسمان مبادئ مشتركة ...

ليس هناك أي شك: أن الإسلام هو جزء من أميركا."

واشنطن في ذلك العام. ويشتهر هذا المسجد بعمارته وتصميماته الرائعه. وقد أبرزت النبأ صحيفة نيويورك تايمز على صدر صفحتها الأولى، مشيرة إلى أن آيزنهاور وقرينته خلعا حذائيهما احترامًا لقدسية المسجد. وكان الرئيس الأميركي، وهو جنرال سابق، قد آزر الجنود المسلمين في القوات المسلحة، واستشهد كثيرًا بالقيم الإسلامية. ونوه بأن احترام الأميركيين لأنفسهم نابع من تمسكهم بالحقوق الجوهرية مثل الحرية الدينية. وفي حفل التدشين، أعلن الرئيس آيزنهاور عن ترحيبه بالمسجد الجديد "في كنف الدستور الأميركي وفي ظل التقاليد الأميركية وفي قلوب الأميركيين". وأضاف قائلا: "إن أميركا ستحارب بكل ما أوتيت من قوة للدفاع عن حقكم بأن يكون لكم بيت للعبادة وفقًا لما يمليه ضميركم".

أما الرئيس باراك أوباما فقد شدّد في خطب ألقاها داخل أميركا وخارجها على أهمية علاقات الولايات المتحدة مع المجتمعات الإسلامية. وقال في خطابه في القاهرة في العام 2009: "إن أميركا والإسلام ليسا متباعدين، ولا يوجد داع للتنافس بينهما؛ إنما هما يتقاطعان ويتشاطران مبادئ مشتركة". ثم أضاف:" ليس ثمّة شك في أن الإسلام جزءٌ من أميركا".

1957

ألقى آيزنهاور أول خطاب معروف يلقيه رئيس أميركي في مسجد.

1404_American Muslims_Arabic.indb 16 5/16/14 4:44 PM

1969

الرئيس رتشارد نكسون فقد دعا الدكتور علي عبد القادر، مدير المركز الإسلامي في واشنطن، لحضور مراسم تنصيبه. ثم أهدى نكسون المسجد قنديلا زجاجيًا عربونًا للصداقة والاحترام. وتضمّنت مراسلاته الخاصة مع الزعماء المسلمين التهاني بمناسبة الأعياد، ومن جملتها برقية إلى الرئيس المصري أنور السادات يعبر فيها عن أطيب تمنياته بمناسبة حلول عيد الأضحى.

1974

وفي العام 1974، كان جيرالد فورد أول رئيس أميركي يوجّه رسميًا رسالة إلى جميع الأميركيين المسلمين بمناسبة عيد الفطر، منوهًا بأنه "منذ قرابة 200 عام وأمتنا تستلهم قوتها من التعددية في سكانها ومعتقداتهم. وقد تعززت هذه القوة إلى حد كبير بفضل تراثكم الديني". ومنذ ذلك الحين، أصبحت رسالة التهنئة السنوية بعيد الفطر عرفًا يتّبعه معظم الرؤساء.

1980

أما الرئيس جيمي كارتر فقد تحدّث مرارًا وتكرارًا عن احترام أميركا للمسلمين. وقال في اجتماع للعلماء المسلمين في العام 1980 "إنه لا خلاف بين الولايات المتحدة والشعوب المسلمة، وإن لها روابط عريقة مع الإسلام، وتكنّ احترامًا عظيمًا لمبادئ هذا الدين".

1981

الرئيس رونالد ريغان عيّن أول سفير مسلم، وهو روبرت ديكسن كرين، سفيرا للولايات المتحدة في الإمارات العربية المتحدة، ورشّح شيرين طاهر-خيلي لعضوية مجلس الأمن القومي. وخدمت شيرين طاهر- خيلي أيضًا في حكومة الرئيسين جورج بوش الأب وجورج بوش الابن. وأقرّ كلا الرئيسين بأن القيم الإسلامية تتوافق مع القيم الأميركية.

1993

ودعا الرئيس بيل كلينتون الزعيم الأميركي-الأفريقي المسلم، وارث الدين محمد، إلى الحديث في جلستي الصلاة والدعاء اللتين شارك فيهما ممثلون لأديان متعددة بمناسبة تنصيبه. وعيّن كلينتون مواطنين مسلمين في مناصب حكومية هامة، كما استضاف أول وليمة إفطار في البيت الأبيض خلال شهر رمضان.

2009

أما الرئيس باراك أوباما فقد شدّد في خطب ألقاها داخل أميركا وخارجها على أهمية علاقات الولايات المتحدة مع المجتمعات الإسلامية. وقال في خطابه في القاهرة في العام 2009: "إن أميركا والإسلام ليسا متباعدين، ولا يوجد داع للتنافس بينهما؛ إنما هما يتقاطعان ويتشاطران مبادئ مشتركة". ثم أضاف:" ليس ثمّة شك في أن الإسلام جزءٌ من أميركا".

2013

الطابع التذكاري للعيد الذي أصدرته الولايات المتحدة. صدر أول طابع في العام 2011.

في الصفحة المقابلة، من اليمين إلى اليسار، الرئيس بيل كلينتون والسيدة الأولى هيلاري رودام كلينتون يزوران المسجد المركزي في داكار، بالسنغال في العام 1998. الرئيس باراك أوباما يلقي خطابًا أمام طلاب جامعة القاهرة في العام 2009. الرئيس دوايت آيزنهاور يتحدث في حفل تدشين المركز الإسلامي في واشنطن في العام 1957.

1404_American Muslims_Arabic.indb 17 5/16/14 4:44 PM

"جئت إلى شيكاغو في 1912 برفقة شقيقي. وآنذاك كان لدينا عم وابن عم هناك. وهما جهزا لنا غرفة مفروشة في الجادة (الشارع) رقم 18 وفي اليوم التالي بالضبط من وصولنا بدأنا العمل. وفي تلك الأيام كان لدى العرب بضعة متاجر تبيع بالجملة في الشارع 18 وكنا نحن البائعين المتجولين نأخذ منهم البضاعة التي نبيعها. وكنا نحمل حقيبة فيها أغطية موائد وفوط وسجاجيد صغيرة ومناديل وأشياء من هذا القبيل."

ـ من كتاب *أليكسا ناف* "أن تصبح أميركيًا."

بدأت هجرة المسلمين إلى الولايات المتحدة في أواخر القرن التاسع عشر من مناطق كانت واقعة تحت الحكم العثماني، ومن ضمنها لبنان والأراضي الفلسطينية وسوريا وتركيا المعاصرة. واستوطنت غالبية المهاجرين مراكز عمرانية وحضرية كبيرة مثل مدن نيويورك وشيكاغو وديترويت. وطبقًا للباحثة أليكسا ناف، فإن المهاجرين الجدد غالبًا ما أصبحوا بائعين متجولين، وهي مهنة قادتهم إلى ولايتي نورث داكوتا وساوث داكوتا وأرياف ولاية أيوا وميشيغان وإلينوي.

وفي كتابها الذي يحمل عنوان "أن تصبح أميركيًا: تجارب المهاجرين العرب الأولى" تقتبس ناف من مقال صحفي نُشر في العام 1967 تناول سيرة مسلمين من دمشق استوطنوا بالقرب من كروكستون بولاية مينيسوتا في حوالى العام 1902. وجاء في المقال:

المقال: "في بادئ الأمر، كان الروّاد المسلمون الأوائل يبيعون سلعهم متجولين سيرًا على الأقدام في أنحاء نورث داكوتا أو مستخدمين عربة صغيرة يجرها حصان واحد إذا تيسر لهم ذلك. وكان بعض من أنجح البائعين قادرين على شراء سيارات."

إلى اليمين، مهاجرون على متن عبّارة في طريقها إلى مركز الهجرة في جزيرة إليس، نيويورك، 1920.

1404_American Muslims_Arabic.indb 19 5/16/14 4:45 PM

1912

حوالى العام

أعلاه، مهاجرون وصلوا حديثا يقفون في جزيرة إليس، حوالى العام 1910. في الصفحة المقابلة، في اتجاه عقارب الساعة من أعلى اليسار، مهاجرون وصلوا جزيرة إنجل، محطة الهجرة في ولاية كاليفورنيا، حوالى العام 1910. مسيحيون ومسلمون مستعدون للتصوير سوية في سيدار رابيدز، بولاية أيوا، 1926. بائع متجول يبيع بضائعه لمزارعين في ولاية نورث داكوتا، حوالى العام 1910.

وهم أحبوا نورث داكوتا كما أشارت ناف التي قالت: "كان هؤلاء يتجمعون في ثلاث مناطق: منطقة ستانلي-روس، ومنطقة رولا-دانسيث، ومنطقة غبينفيلد-بينفورد... وبعد أن ادخروا أموالا واقترضوا ما يكفي منها وأصبحوا ملمين بمبادئ اللغة تحسنت أحوالهم فأصبحوا مالكين لمنازلهم أو أداروا حوانيت صغيرة. وكانت بلدة روس في نورث داكوتا البلدة التي شهدت بناء أول مسجد في الولايات المتحدة في العام 1929.

وتقتبس ناف من أحد المهاجرين المسلمين الأوائل إلى منطقة شيكاغو قوله: "جئت إلى شيكاغو في 1912 برفقة شقيقي. وآنذاك كان لدينا عم وابن عم هناك. وهما جهزا لنا غرفة مفروشة في الجادة (الشارع) رقم 18 وفي اليوم التالي بالضبط من وصولنا بدأنا العمل. وفي تلك الأيام كان لدى العرب بضعة متاجر تبيع بالجملة في الشارع 18 وكنا نحن البائعين المتجولين نأخذ منهم البضاعة التي نبيعها. وكنا نحمل حقيبة فيها أغطية موائد وفوط وسجاجيد صغيرة ومناديل وأشياء من هذا القبيل."

في غضون ذلك، على الساحل الغربي لأميركا الشمالية بدأ مهاجرون من جنوب آسيا في القدوم إلى الولايات المتحدة عن طريق كندا أو عبر مركز دخول المهاجرين في جزيرة إنجيل بمدينة سان فرانسيسكو. وهؤلاء الذين كانوا يعرفون بالهندوس كانوا في الغالب من سيخ البنجاب ومسلمين من الهند. وقد شكل المسلمون الهنود نسبة تتراوح بين 10 إلى 12 في المئة من طلائع المهاجرين، استنادا للباحثة كارين إيساكسن لينارد، التي وضعت مؤلفات مطولة عن الأميركيين المتحدرين من دول جنوب آسيا. وكان الشبان الذي يسعون لكسب أرزاقهم يعملون في بناء السكة الحديد والمزارع ومعامل تقطيع الأخشاب في جميع أنحاء الغرب الأميركي حتى أصبح في مقدورهم شراء الأراضي أو تأجيرها.

أما القلة التي لم تتمكن من شراء عقارات فقد انخرط أفرادها في الجامعات مفضلين جامعة كاليفورنيا في بيركلي.

وبمجرد إلغاء القوانين التي كانت تضع قيودًا على الهجرة من آسيا في 1965، وفتح الباب من جديد أمام مهاجرين من بلدان غالبيتها من المسلمين، قدمت أعداد أكبر من المسلمين. ثم خُففت القيود مرة ثانية للسماح لأعضاء الأسر بالالتحاق بأقاربهم في الولايات المتحدة فيما شجعت قوانين هجرة أخرى ذوي المهارات على الهجرة. واستفاد عدد كاف منهم من هذه الفرص كي يصبحوا مواطنين أميركيين، وأصبح الآن الأميركيون المسلمون مستوطنين يقيمون في جميع أرجاء الولايات المتحدة ويعملون في كل المجالات.

1404_American Muslims_Arabic.indb 20 5/16/14 4:45 PM

1929 أقدم مسجد
أميركي معروف شيد في روس
بنورث داكوتا

WARREN GRIFKA
CHRISTOPHER CAPPERS
JOHN G. UELTZHO
LINDA
SHAKILA YASMIN

انتقلنا، أنا وعائلتي، إلى مدينة بيتسبرغ ، بولاية بنسلفانيا، بعد يوم واحد من وقوع هجمات الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر المروّعة.

كنا نشعر بالرعب والفزع، وانتابنا الغضب، شأننا شأن بقية الناس في البلاد، بسبب فقدان أرواح بريئة .

وكنا أيضًا خائفين، فلم نكن ندري كيف سينظر إلينا كمسلمين، وكيف سيعاملنا جيراننا الجدد.

بقلم
داليا مجاهد

الصفحة المقابلة، عند النصب التذكاري ومتحف الحادي عشر من أيلول/سبتمبر في مدينة نيويورك، خوديزا بيغوم تتتبّع اسم ابن شقيقها، نورال ميا، الذي لقي حتفه مع زوجته، شاكيلا ياسمين.

في ذاك الوقت، كان العديد من الأميركيين المسلمين يخشون من العنف بدافع الانتقام ضد مجتمعنا.

وفي ذلك الأسبوع، حذّر العديد من قيادات المجتمع الإسلامي من أن حضور صلاة الجمعة قد يكون هدفا لأعمال عنف، لدرجة أن هذه القيادات اقترحت على الناس عدم الحضور. ومع ذلك، قررنا، أنا وزوجي، أن نضع إيماننا فوق خوفنا، وأن نذهب إلى صلاة الجمعة في مدينتنا الجديدة.

بدلا من مواجهة العداء من المجتمع الأوسع، وجدنا أن نصف الناس الحاضرين في المسجد في ذلك اليوم كانوا أميركيين من أتباع الديانات الأخرى، وقد جاؤوا للتعبير عن دعمهم وتضامنهم.

هذه القصة هي شهادة على شجاعة ورحمة الأميركيين العاديين الذين اختاروا التعددية بدلا من التحيز.

1404_American Muslims_Arabic.indb 23 5/16/14 4:45 PM

أطباء أميركيون مسلمون تطوّعوا بوقتهم في عيادات طبية مجانية لخدمة

أولئك الذين ليس لديهم تأمين صحي. مسلمون أميركيون من الشباب قدموا طعامًا لمشردين ومن بلا مأوى، وساعدوا على إعادة بناء منازل. وآخرون قاموا بتنظيف الطرق السريعة والحدائق العامة.

بل إن كثيرين منهم تشجّعوا على الحضور إلى مسجدنا، فقد شجّعتهم قياداتهم الدينية ممن عملوا مع المجتمع الإسلامي لسنوات طويلة. كما عرضت النساء من الديانات الأخرى مرافقة النساء المسلمات اللواتي يرتدين الحجاب عندما يخرجن إلى الشارع في حال قيام أي شخص بمضايقتهن بسبب مظهرهن.

أعلاه، من اليمين إلى اليسار، مسيحيون ومسلمون في وقفة تضامنية تجمع أتباع الديانتين في مدينة ديربورن بولاية ميشيغان. المركز الإسلامي في واشنطن. عائلة ماليزية تقوم بإعداد وجبة عيد الفطر في لوس أنجلوس. مجتمع المسلمين من الطائفة الأحمدية في واشنطن يرعى حملة سنوية للتبرع بالدم.

كان هذا المثال للتعاون بين الأديان في وقت المأساة أيضًا نتاج جهود تواصل الأميركيين المسلمين في جميع أنحاء البلاد، والمتمثلة في انفتاحهم تجاه أتباع الديانات الأخرى ومساهمتهم في تحسين المجتمع ككل.

هذا الارتياح النسبي مع التنوع ليس صعبًا بالنسبة للأميركيين المسلمين. فأميركا هي إحدى البلدان الأكثر تنوعًا عرقيًا في العالم، والأميركيون المسلمون هم أكثر المجتمعات الدينية تنوعًا عرقيًا في أميركا. أتذكر صديقة مصرية زارتني خلال العيد وحين ذهبنا إلى الصلاة علقت قائلة إنها لم تر هذا التنوع الواسع إلا في مكة المكرمة.

وفي حين أنه لا توجد جماعة عرقية واحدة تشكل أغلبية بين مسلمي الولايات المتحدة، إلا أن أكبر جماعة من السكان المسلمين ليست من الأميركيين العرب أو من المسلمين المتحدرين من شبه القارة الهندية، ولكنها من الأميركيين الأفارقة. وقد اعتنق كثير من الأميركيين الأفارقة المسلمين، الإسلام بعدما دخلوا في طور البلوغ، ولكن أعدادًا أكبر منهم لديهم آباء وأمهات وحتى أجداد مسلمون. والبعض منهم يتحدرون من سلالة الأفارقة المسلمين الذين تم استقدامهم كعبيد إلى أميركا منذ قرون.

1404_American Muslims_Arabic.indb 24 5/16/14 4:45 PM

واليوم، فإن الأميركيين المسلمين هم من بين الجماعات الدينية الأكثر تعليمًا، وانخراطًا في ريادة الأعمال، والأكثر دأبًا على العمل في الولايات المتحدة. وهم أكثر احتمالا أن يحصلوا على درجات علمية متقدمة من عموم الأميركيين، وأن يكونوا من أصحاب العمل. والأميركيون المسلمون في المتوسط هم أصغر سنا من أي مجموعة دينية أخرى، بمتوسط عمر يبلغ 53 عامًا فقط، بالمقارنة مع 54 عامًا أو أكثر في المجتمعات الأخرى. وهذا يعني أنهم أكثر احتمالا أن يتم توظيفهم وإسهامهم في نمو الاقتصاد الأميركي كعمال وأصحاب عمل. والأميركيون المسلمون هم أطباء ومهندسون، ومن بينهم أيضًا محامون ومعلمون وضباط شرطة ومخرجون سينمائيون ومسؤولون منتخبون.

الأميركيون المسلمون هم أكثر الطوائف الدينية تنوعًا عرقيًا في أميركا.

الأميركيون المسلمون لا يقومون بالمساعدة في بناء بلدهم من خلال مهنهم المختلفة فحسب، إنما أيضًا يتطوعون بوقتهم ويتبرعون بالمال لمساعدة المحتاجين في أميركا. وقد شاهدتُ هذا بنفسي عندما كنتُ أعمل في المجلس الاستشاري للشراكات القائمة على الدين والجوار في العام 2009 الذي أسّسه الرئيس أوباما.

عندما دعا الرئيس مواطني البلاد إلى خدمة المجتمع لمساعدة المحتاجين، لبى المسلمون الأميركيون الدعوة بحماس. كان الهدف من حملة "المسلمون يخدمون" هو العمل مدة 1000 يوم من الخدمة في صيف العام 2009، مع إنجاز 52 في المئة على الاقل من المشاريع بالتعاون مع الجماعات الدينية الأخرى. وتم الترويج لهذه الرسالة المتمثلة في خدمة الله عن طريق خدمة الآخرين في خطب الجمعة، وفي موقع فيسبوك، وفي المؤتمرات المزدحمة، والأحاديث الحميمة. وتطوع أطباء أميركيون مسلمون بوقتهم في عيادات طبية مجانية لخدمة أولئك الذين ليس لديهم تأمين صحي.

أعلاه، طلاب مدرسة ثانوية يتجاذبون أطراف الحديث في مكتبة بلوستوكينغز في مدينة نيويورك.

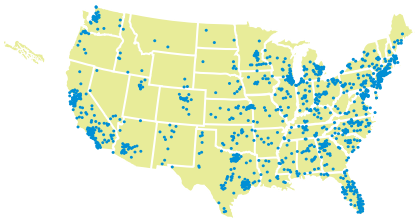

يعيش المسلمون الأميركيون في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأميركية، من آلاسكا إلى هاواي، من الساحل الشرقي إلى الساحل الغربي.

2100

تجمع للمسلمين و2.6 مليون مسلم في 592 مقاطعة في الولايات المتحدة.

المصدر: دراسة عن التجمعات الدينية وأعضائها في الولايات المتحدة في العام 2010

1404_American Muslims_Arabic.indb 25 5/16/14 4:45 PM

وقام أميركيون مسلمون شباب بإطعام مشردين ومن لا مأوى لهم، وساعدوا في إعادة بناء المنازل. وقام آخرون بتنظيف الطرق السريعة والحدائق العامة، بينما قدمت الجمعيات الخيرية الأميركية الإسلامية الكتب إلى المدارس التي تعاني نقصًا في التمويل في مناطق الأميركيين الأصليين. وكانت نتيجة الحملة في صيف ذلك العام قيام المسلمين بالخدمة لأكثر من 3 آلاف يوم عمل، والتعاون مع طائفة دينية أخرى بنسبة تتخطى الـ 90 في المئة. وقد قدمتُ أنا شخصيًا تقريرًا يوثق هذه الإنجازات إلى الرئيس أوباما الذي قدّر خدمات أفراد المجتمع لمساهمتهم في بلادنا خلال كلمته التي ألقاها في حفل الإفطار الرمضاني بالبيت الأبيض، وهو تقليد سنوي متبع.

من إعصار كاترينا في العام 2005 إلى الإعصار المدمر في ولاية أوكلاهوما في العام 2013، تبرع الأميركيون المسلمون بعشرات الملايين من الدولارات للإغاثة في حالات الكوارث والآلاف من ساعات العمل التطوعي لتوفير الإمدادات اللازمة وإعادة بناء المنازل والشركات.

أعلاه، متطوعة شابة توزع المياه في فعالية خاصة من فعاليات الأولمبياد، في ميامي بيتش، فلوريدا. في الصفحة المقابلة، من اليمين إلى اليسار، أولاد يقرأون منشورا في مسجد المؤسسة الإسلامية في فيلا بارك، بولاية إلينوي. المتطوعون يخدمون مشردين ومن لا مأوى لهم في نيو برونزويك بولاية نيو جيرزي.

يقول معظم مسلمي الولايات المتحدة أيضًا إن هويتهم تتحدّد بشكل قاطع من خلال بلدهم وديانتهم، ومثل الأميركيين الآخرين، فإنهم لا يرون أي تناقض بين هاتين الهويتين.

هل يعني هذا أن مسلمي الولايات المتحدة لا يواجهون أي تحديات كمجتمع في أميركا؟ بالطبع لا. فالمسلمون، شأنهم شأن العديد من المجتمعات الأخرى، يواجهون في بعض الأحيان التحيز والتمييز. وفي حين أن أقلية صغيرة من الأميركيين تعترف بأنها تُخفي مشاعر من "التحيز الشديد" ضد المسلمين، إلا أن عددًا أكثر بكثير لا يعرف الكثير عنهم.

يتعاون المسلمون الأميركيون مع إخوانهم الأميركيين ذوي الضمير الحي لمكافحة المفاهيم الخاطئة من خلال الحوار وخدمة الأديان. وتشمل الجهود المبذولة لتثقيف الجمهور أيضًا إشراك الصحفيين، فضلا عن أولئك الذين يصورون الأفلام والبرامج التلفزيونية. ويتم تصميم البرامج التعليمية أيضًا لتناسب ضباط تنفيذ القانون والمربين والمعلمين وواضعي السياسات.

عندما يعمل المسلمون الأميركيون لتحسين بلدهم، وتصبح جهودهم معروفة لجيرانهم، فإنهم

1404_American Muslims_Arabic.indb 26 5/16/14 4:45 PM

يعززون تقليدًا أميركيًا اجتاز اختبار الزمن، وهو اختيار سبيل التقدم بدلا من التحيز. لقد كان هذا التقليد هو الذي حرر العبيد وأعطى النساء والأقليات العرقية الحق في التصويت. وكان هذا هو التقليد الذي استفاد منه قادة الحقوق المدنية لجعل أميركا أقرب إلى تحقيق وعدها. وكان هذا هو التقليد الذي تبناه كثير من المجموعات العرقية لاكتساب القبول في التيار الأميركي السائد. وتقريبًا واجهت كل طوائف المهاجرين، سواء الإيطاليين أو البولنديين أو اليهود أو الصينيين أو اليابانيين أو أولئك من أصول لاتينية، تحديات في البداية. فقد عانى الكاثوليك في أحد الأوقات من التمييز وشبهة الولاء المزدوج، ولكن فيما بعد أصبح جون كينيدي، وهو أميركي إيرلندي كاثوليكي، رئيسا للبلاد. وكان الزواج بين عرقين مختلفين والذي جاء بباراك أوباما، غير قانوني في العديد من الولايات، بما في ذلك ولاية فرجينيا، عندما وُلد. ولكنه واصل حياته إلى أن أصبح رئيسًا للولايات المتحدة، ليصير أول ديمقراطي يفوز في ولاية فرجينيا منذ عقود. وتستمر هذه العملية من النمو والتجديد اليوم. إن الأميركيين المسلمين، شأنهم شأن الأميركيين الآخرين، يرحبون ببعض سياسات حكومتهم ويختلفون مع بعضها الآخر، محليًا ودوليًا.

35 عاماً =

متوسط العمر لمسلمي الولايات المتحدة

ومثل غيرهم من الأميركيين، يُعبّر الأميركيون المسلمون عن موافقتهم ومعارضتهم من خلال كتابة المقالات الافتتاحية في الصحف، والظهور في البرامج الإخبارية والتحدث علانية في الجامعات ومراكز البحوث. كما أنهم ينضمون إلى المنظمات التي تعمل من أجل التغيير، ويؤسسون منظمات أخرى جديدة.

وعلى الرغم من وجود بعض التحديات، فإن الأميركيين المسلمين يؤمنون إلى حد كبير بوعد أميركا بالعدالة والمساواة. فيقول معظمهم إنهم يثقون في نزاهة الانتخابات ولديهم ثقة في النظام القضائي. كما يقول معظم الأميركيين المسلمين أيضًا إنهم يحددون إطار هويتهم بشكل قوي من خلال بلدهم ودينهم، ومثل الأميركيين الآخرين، فإنهم لا يرون أي تناقض بين هاتين الهويتين.

1404_American Muslims_Arabic.indb 27 5/16/14 4:45 PM

أين يعيش الأميركيون المسلمون؟

في يوم من الأيام، شاهد الجيران نصر الدين خوجا (المعروف في البلدان العربية باسم جحا) وهو يرمي مقادير ضئيلة من اللبن الزبادي في البحيرة؛ فسألوه: "لماذا تفعل ذلك يا خوجا"؟ فأجابهم الرجل العجوز: "إنني أرمي بعض اللبن الزبادي في البحيرة لأصنع منها خميرة جديدة". فاستغرب الجيران من ذلك وقالوا: "وما نفع ذلك؟ يخيّل إلينا أنك تبدّد اللبن الزبادي هباءً".

ثم صاح به رجل ينهره: "ألا تعرف أن تبديد الطعام حرام؟" غير أن نصر الدين خوجا لم يأبه لكل هذا التأنيب والنعت بأنه آثم، إذ قال: "مقصدي أن أحوّل البحيرة كلها إلى بحيرة من اللبن الزبادي". وحينذاك ردّ عليه الجيران: "ألا تعرف أنك لا تستطيع صنع الزبادي إلا من الحليب. وبالإضافة إلى ذلك، أنظر كم هي البحيرة واسعة"!! وما كان من نصر الدين خوجا إلا أن أجاب: "أعرف، أعرف، ولكن تصوّروا لو أنني أنجح في مسعاي".

أسطورة تركية

في هذه القصة، تتبدّى لنا الشخصية الفولكلورية التركية مفعمة بالإيجابية وحاضنة للجميع ومنفتحة على أي مفاجآت، وهي خصال تعتبر حميدة وقيّمة في الولايات المتحدة بقدر ما هي حميدة في مجتمع نصر الدين خوجا. وشأنهم شأن جميع المهاجرين من ثقافات مختلفة، يساهم الأميركيون المسلمون بنصيبهم من المنجزات في تلك "البحيرة".

واليوم، قد تكون هذه البحيرة بالفعل إحدى البحيرات الكبرى بالقرب من مدينة ديربورن بولاية ميشيغان حيث رست جذور الكثير من المسلمين قبل قرن من الزمن. وقد تكون أيضًا مياه شاطئ ميرتل في ولاية ساوث كارولاينا حيث تعيش واحدة من أقدم المجتمعات الصوفية

بقلم
جيهان خان

إلى اليمين، مبنى مسجد ومدرسة دار الإسلام في أبيكويو، نيو مكسيكو، الذي صممه المهندس المعماري المصري حسن فتحي، يستحضر روح العمارة التقليدية لجنوب غرب أميركا. هدف دار الإسلام هو تعليم المسلمين وغير المسلمين عن الإسلام. الصفحة السابقة، زملاء دراسة عند تخرجهم من مدرسة برونكس الثانوية للعلوم.

1404_American Muslims_Arabic.indb 31 5/16/14 4:45 PM

أريانا ديلاواري
فنانة إعلامية

إخوة السلام،
فنانوا موسيقى الهيب-هوب

دين عبيد الله
فنان كوميدي

حكيم ألايجاوان
لاعب كرة سلة محترف

الدكتور محمت أوز
جرّاح قلب في نيويورك، ومقدم برنامج

كريم سلامه
مطرب أغاني الريف الأميركي.

ناغين فرساد
فنان كوميدي ومخرج أفلام سينمائية

أعلاه، من اليمين إلى اليسار، كريم سلامة، موسيقيّ يعزف موسيقى الريف، والموسيقى الشعبية، وموسيقى الروك الدكتور محمد أوز، جراح قلب في نيويورك، يستضيف برنامجا تلفزيونيا يُبث في أنحاء البلاد. كاتبة السيناريو ومعدة البرامج خديجة راشد أسست شركة أفلام "مسلمة موفيز" لسرد قصص الأميركيين المسلمين.

في أميركا الشمالية، أو قد تكون أي مكان حيث يُثري المسلمون المجتمع الأميركي بانخراطهم ومشاركتهم ولهفتهم على المساهمة في تشييد الوطن الذي منحهم فرصة لتحقيق أحلامهم.

إن المسلمين في الولايات المتحدة ليسوا قومًا متماثلين. إنهم متنوّعون عرقيًا مثلما هم متنوّعون في مواهبهم وخبراتهم- وتقاليدهم الدينية. وليس تفوّق الملاكم الأميركي- الأفريقي محمد علي، والنصائح الطبية للجراح الأميركي- التركي ومقدّم البرامج التلفزيونية، الدكتور محمت أوز، سوى رمز لما يسهم به الكثير من الأميركيين المسلمين لوطنهم الجديد كل يوم. في صحارى أريزونا، يقوم العطّارون الصوفيون بشفاء المرضى من الأميركيين الأصليين في مواطنهم القبلية. وعلى مسارح الكوميديا، يوزّع الفنان الكوميدي الإيراني ماز جبراني، والفنان الكوميدي الأميركي-الفلسطيني-الإيطالي، دين عبيد الله الذي تحوّل من المحاماة إلى الفكاهة، المرح والابتسامات من خلال نكات بارعة تبعث على الضحك، وفي ذات الوقت تثير قضايا جدّية عن السمات العرقية والدين والثقافة.

1404_American Muslims_Arabic.indb 32 5/16/14 4:45 PM

يعتنق الأميركيون المسلمون مذاهب مختلفة من الديانة الإسلامية، من جملتها المذهبان السنّي والشيعي السائدان في عموم المجتمعات المسلمة، فضلا عن الأحمدية والصوفية. والمذهبان الأخيران، وإن كانا لا يُعتبران إسلامًا حنيفًا، إلا أنهما يتبعان ويؤمنان بمبادئ الإسلام.

وتتجلى أفضل الأمثلة على انخراط هذه المذاهب في العمل المجتمعي في مشاركتهم في برامج التواصل بين الأديان في جميع أرجاء المجتمع الأميركي. من خلال المناقشات التي تدور بين الزعماء الدينيين ووجهاء المجتمع وأوجه التعاون والتضافر بين صفوف الفنانين والمفكرين من جميع الأديان، كل ذلك يعزز التفاهم المشترك ويبني الوحدة التي تكمن في صلب الأعراف الأميركية.

وفي واحدة من هذه المبادرات، دعت كنيسة العقائد المتنوعة في مدينة نيويورك حشدًا من الزعماء

الدينيين وكبار المثقفين إلى مناقشة بين مختلف الطوائف واحتفال خاص قبل بضع سنوات. وكان من بين الحضور قادة مسلمون مثل فناني موسيقى الهيب-هوب الأوائل، إخوة السلام، والإمام فيصل عبد الرؤوف، الناشط في مبادرة قرطبة بين الأديان، فضلا عن عدد من الأئمة المحليين. وضم الحشد أيضًا نفرًا من مخرجي الأفلام السينمائية المبدعين والمدرّسين. ولا يخفى أن هؤلاء قدموا مساهمات جليلة للثقافة الأميركية. ولئن لم يجاهروا كغيرهم باعتناق الإسلام، فإنهم بالفعل مسلمون مؤمنون. وكان هناك أيضًا رجل الأعمال الشهير وأحد مؤسسي فرقة دف جام لموسيقى الهيب-هوب، راسل سيمونز ليدعم التجمّع. حينما يكون هناك انفتاح من جميع الأطراف، فإنني لمست أن مثل هذه التفاعلات تولّد تفاهمًا جديدًا واحترامًا ومنفعة متبادلة".

ويقوم المسلمون باختراقات في ميدان الفنون. ومن أمثلة ذلك مساهمات ناغين فرساد، الفنان الكوميدي الساخر ومخرج أفلام سينمائية وأحد نجوم الفيلم الوثائقي ***"المسلمون قادمون"***.

أعلاه، من اليمين إلى اليسار، نجما الكوميديا ميسون زايد، إلى اليسار، ودين عبيدالله، شاركا في تأسيس مهرجان الكوميديا الأميركية العربية. المغنية الأميركية الأفغانية وفنانة الوسائط المتعددة أريانا دلاواري تؤدي في جميع أنحاء العالم. رائد أعمال فن الهيب هوب، راسل سيمونز، وهو غير مسلم، يعمل على تعزيز الحوار بين الأديان وتشجيع التسامح.

1404_American Muslims_Arabic.indb 33 5/16/14 4:45 PM

وفي ولاية كاليفورنيا، يقوم الفنانون المسلمون- مثل ليزا غارزا- بنظم الشعر وصناعة الحلي والمجوهرات، بينما تحتفي الفنانة الإعلامية الأميركية- الأفغانية، أريانا ديلاواري، بتراثها من خلال موسيقاها وأفلامها الوثائقية. وقد سجلت ألبومها المسمّى "أسد بانشير" في أفغانستان بمصاحبة ثلاثة من الأساتذة المخضرمين في الموسيقى الكلاسيكية الأفغانية الذين استخدموا في الألبوم الطبلة التقليدية والربابة والديلروبا. ولن ننسى أيضًا المطرب المحبوب كريم سلامه الذي ولد في ولاية أوكلاهوما ونشأ فيها. إن موهبته تتجلى حينما يبرع في تقديم توليفة من الحكم والأمثال المستقاة من التعاليم الإسلامية في قالب مشوّق من أغاني الريف الأميركي.

إن المسلمين في الولايات المتحدة ليسوا قومًا متماثلين. إنهم متنوّعون عرقيًا مثلما هم متنوّعون في مواهبهم وخبراتهم وتقاليدهم الدينية.

الانفتاح على غير المتوقع

الشيء المهم في القصة التي سردناها عن نصر الدين خوجا هو نواياه الطيبة ونظرته الإيجابية وانفتاحه على التجارب الجديدة. ولا تزال هذه الخصال والمزايا مهمة في وقتنا الحاضر. الموجات المتوالية من المهاجرين إلى الولايات المتحدة، ومن جملتهم مسلمون، اتخذوا موطئ قدم لهم في وطنهم الجديد بافتتاح متاجر ومشروعات تجارية لهم، وأضافوا قيمهم وتقاليدهم الفريدة إلى الثقافة الأميركية.

وغالبًا ما يستهل روّاد الأعمال من المهاجرين نشاطهم العملي بالمطاعم أو صناعة الغذاء. وليس أدل على ذلك من أن مكونات التفاهم المشترك تأتي مع حساء العدس اللذيذ في مطعم شعبي تركي، أو مطعم كباب أفغاني في منطقة سيليكون فالي بولاية كاليفورنيا. ويبيّن انتشار عربات الأطعمة الحلال في مدينة نيويورك، ومطاعم الفلافل ومقاهي النرجيلة في المدن الصغيرة في شتى أرجاء البلاد، مدى شغف الأميركيين بأطعمة وعادات المهاجرين المسلمين، كما هو الحال مع غيرهم من الثقافات المهاجرة.

ومع ذلك، فإن الأميركيين المسلمين يساهمون بما هو أكثر بكثير من الطعام في التنوّع الثقافي الأميركي. إنهم محسنون خيّرون وفنانون ومخرجو أفلام سينمائية وكتّاب ورجال أعمال. إنهم أيضًا علماء ومربّون ورجال فكر. إنهم ينتجون برامج مبتكرة في وسائل الإعلام الاجتماعي ويديرون شركات من الساحل الشرقي إلى الساحل الغربي للولايات المتحدة؛ وتوظّف هذه الشركات آلافًا من العمال. إنهم جنود بواسل يدافعون عن وطنهم بكل شجاعة. إنهم مواطنون أميركيون.

الصفحة المقابلة، عكس اتجاه عقارب الساعة من أعلى، مخرجة الأفلام المقيمة في ولاية نيو جيرسي، أنيسة مهدي، هنا في موقع التصوير في مكة المكرمة، عام 2003، وكانت أول امرأة أميركية تقوم بتصوير الحج للتلفزيون. مستشار التسويق، طارق المسيدي – أسس شركة سلبرايت ميرسي (الاحتفاء بالتراحم) لتعريف الناس بالإسلام. مؤسس شركة أدموب، عمر حموي، هو الآن رأسمالي مستثمر مع شركة سيكويا كابيتال في وادي السيليكون بولاية كاليفورنيا. عربة الطعام المشهورة "حلال غايز" تجتذب حشدًا من سكان نيويورك الجائعين.

1404_American Muslims_Arabic.indb 34 5/16/14 4:45 PM

THE HALAL GUYS
We are Different
Platters

admob
main office

مسلمو شيكاغو

يمثل المسلمون في شيكاغو، التي تعد ثالث منطقة حضرية أكثر اكتظاظًا بالسكان في أميركا، تنوّع الأميركيين المسلمين في أنحاء البلاد. فقد بنوا معًا شبكة نشيطة ومتنامية من المساجد والمؤسسات المدنية.

كان الأوروبيون القادمون من جنوب شرق أوروبا الذين فرّوا من حالة عدم الاستقرار السياسي التي أدت إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى، من بين المسلمين الأوائل الذين استقروا في شيكاغو. وبعد عقد من الزمن انضم إليهم المسلمون السوريون والفلسطينيون بحثًا عن الفرص الاقتصادية. وتوسّعت أعدادهم لاحقًا حينما بدأ بعض مواطني شيكاغو يعتنقون الإسلام في وقت مبكر من عشرينات القرن المنصرم. وقد أدى التحوّل الذي حصل في سياسات الهجرة إلى الولايات المتحدة في العام 1920 إلى إثارة موجة جديدة من المهاجرين المسلمين القادمين من جنوب آسيا. واليوم، يعتبر مجتمع المسلمين في شيكاغو واحدًا من أكبر وأكثر المجتمعات الدينية تنوعًا في الولايات المتحدة.

ومدينة شيكاغو هي موطن لـ9.7 مليون نسمة، من بينهم أكثر من 300 ألف مسلم. ويشمل هذا العدد مهاجرين من أفريقيا والشرق الأوسط وجنوب آسيا، كما يتضمن مسلمين ومعتنقين للإسلام، صغارا وكبارا، ممن وُلدوا في الولايات المتحدة.

قال الدكتور محمد قيصر الدين، رئيس مجلس المنظمات الإسلامية لمنطقة شيكاغو الكبرى إنه "لا يوجد مكان آخر على وجه المعمورة تجمّع فيه المسلمون من مختلف أنحاء العالم معًا وأسسوا مجتمعًا واحدًا يزخر بالكثير من مظاهر التنوع." ولكن مجتمع المسلمين في

اليوم، هناك 94 مسجدًا تنتشر في أنحاء مدينة شيكاغو.

في الصفحة المقابلة، عكس اتجاه عقارب الساعة، من أعلى، العديد من ناطحات السحاب في مدينة شيكاغو قام بتصميمها فضل الرحمن خان. شخصان يتقاسمان وجبة طعام في المركز الإسلامي في وسط مدينة شيكاغو. فتاة تقف في قاعة الصلاة في المؤسسة الإسلامية، في فيلا بارك بولاية إلينوي. قبة مسجد الجمعية الإسلامية لمنطقة روكفورد الكبرى بولاية إلينوي. رجل يقرأ القرآن.

1404_American Muslims_Arabic.indb 36 5/16/14 4:45 PM

300,000

مسلم يعيش

في انحاء مدينة شيكاغو

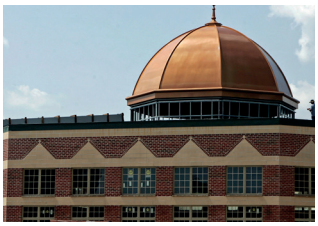

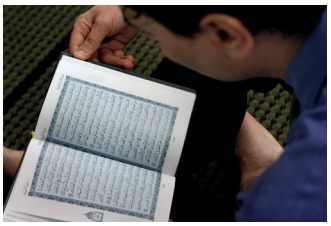

إنه "لا يوجد مكان آخر على وجه المعمورة تجمّع فيه المسلمون من مختلف أنحاء العالم معاً وأسسوا مجتمعاً واحداً يزخر بالكثير من مظاهر التنوع."

شيكاغو ليس مجتمعًا متنوعًا فقط في بنيته العرقية. فالعديد من مذاهب الإسلام توطّنت واتخذت جذورًا لها هناك. وصار هناك معتنقون يمثلون المذاهب السنية والشيعية والصوفية وغيرها، وتتراوح وجهات النظر من المحافظة إلى التقدمية.

قصة شبكة العمل الإسلامي (إيمان) هي إحدى القصص الشاهدة على حيوية هويات المسلمين وقيم الإسلام في الولايات المتحدة.

تشييد المساجد وأكثر

قبل العام 1960 كان يوجد في شيكاغو خمسة مساجد. أما اليوم، فهناك 94 مسجدًا تنتشر في أرجاء مدينة شيكاغو، وقد بُني ما يقرب من 20 في المئة منها بعد العام 2001. وهذا العدد الكبير من المساجد الذي تم تشييده على مدى العقد الماضي، يشهد على نمو مجتمع المسلمين، وعلى ثرائه ومشاركته في الأنشطة المدنية. كما أنه شهادة تدل أيضًا على الطبيعة الإدماجية الشاملة لمجتمع منطقة شيكاغو الكبرى.

وفضلا عن تشييد المساجد، قام مسلمو شيكاغو بإقامة المنظمات والمجتمعات المدنية النشيطة. فعلى سبيل المثال، تعالج شبكة العمل الإسلامي داخل المدينة، المعروفة اختصارًا بشبكة إيمان، شظف الواقع وقسوته في الحياة الحضرية. وقد نمت هذه المنظمة غير الهادفة للربح، التي أسسها الأميركي الفلسطيني رامي النشاشيبي في العام 1995، لتشمل خدمات عديدة من بينها توفير عيادة صحية لتقديم خدمات طبية عالية الجودة دون تكلفة، وتمتد إلى توفير مساحة للمشاركات الفنية للثقافات المختلفة. ويجمع المهرجان الذي ترعاه شبكة العمل الإسلامي داخل المدينة (المعروف بمهرجان شبكة إيمان تمتد إلى الشوارع) الفنانين والموسيقيين المتعددي الأعراق وعشرات الآلاف من الحضور للاحتفال بالتنوع الثقافي.

1404_American Muslims_Arabic.indb 38 5/16/14 4:45 PM

تحدث النشاشيبي أمام تجمع في معهد تشاتاكوا في نيويورك، قائلا: **"لقد أصبحت الفنون هي العامل الحقيقي لنا** في إضفاء الطابع الإنساني على قصص بعضنا البعض، وكذلك في ربط قصصنا و... كشف أحدث الاحتمالات لبعضنا البعض عما يمكن أن يبدو عليه شكل العالم الأفضل."

وفي السياق ذاته، قال سكوت ألكسندر، وهو أستاذ مشارك متخصص في الإسلام في الاتحاد اللاهوتي الكاثوليكي في شيكاغو، "إن قصة شبكة العمل الإسلامي داخل المدينة (إيمان) هي بالفعل قصة لا تصدق تعبّر عن الحيوية التي تجسدها هوية المسلمين والقيم الإسلامية في الولايات المتحدة." وأضاف ألكسندر أن هناك الآلاف من القصص مثل قصة شبكة إيمان في جميع أنحاء البلاد.

وثمة قصة أخرى تمثلها جمعية جوهر الشباب عبر الأديان في شيكاغو. وهذه الجمعية تستفيد من خدمة المجتمع في تدريب وصقل طلاب الجامعات ليصبحوا قيادات دينية. ومن خلال الشراكة في مشاريع مثل بناء المنازل للسكان ذوي الدخل المنخفض من خلال منظمة "موطن للإنسانية"، وهي منظمة مسيحية لخدمة المجتمع ومقرها الولايات المتحدة، يقوم الطلاب بتكوين علاقات هادفة ذات معنى مع طلاب من مختلف الأديان واكتساب فهم أفضل لجميع الخلفيات الدينية وإظهار الاحترام والتقدير لها.

قال مؤسس جمعية جوهر الشباب عبر الأديان، إيبو باتيل: **"إنني أقوم بالإدارة مع مجموعة خاصة جدًا من المسلمين، ونحن نشعر بأن أفضل شيء عن أميركا هو أنه يمكن أن يكون لنا أثر إيجابي، وأن هذا بلد يرحّب بمساهمات مواطنيه."**

أعلاه، مؤسس منظمة جوهر الشباب عبر الأديان، إيبو باتل. الصفحة المقابلة، الصفحة المقابلة، من اليمين الى اليسار، مدير شبكة العمل الاسلامي داخل المدينة، رامي النشاشيبي. قواعد التعبير الخلاق في مقهى مجتمع شبكة العمل الإسلامي (إيمان). شباب يعملون في حديقة مجتمع شبكة العمل الإسلامي (إيمان).

صدى الصلوات يتجاوز شيكاغو

يَلقى صوت مجتمع مسلمي شيكاغو النشيط آذانا صاغية في ما وراء شواطئ بحيرة ميشيغان. فمنذ العام 1988 تقوم شركة ساوند فيجن (وتعني الرؤية السليمة) ومقرها شيكاغو، بإنتاج الرسائل الإخبارية التثقيفية والأفلام الوثائقية والبرامج الإذاعية التي تساعد المسلمين في أكثر من 82 بلدًا، بما فيها الولايات المتحدة وكندا، على إيجاد السبل اللازمة لممارسة شعائرهم الدينية في إطار ونسق الحياة الغربية.

تصل شركة ساوند فيجن إلى أكثر من 70 ألف شخص يوميًا، وتساعد ما يقرب من مليوني شخص في جميع أنحاء العالم على أداء الصلاة وتعلم قراءة القرآن الكريم. كما تقوم أيضًا بتشغيل البرنامج الإذاعي اليومي الوحيد الموجّه للمسلمين في الولايات المتحدة، راديو الإسلام. وكان المركز الملكي للدراسات الاستراتيجية الإسلامية قد وصف راديو الإسلام بإنه "ليس فقط مصدر دعم للمسلمين، وإنما أيضًا مصدر تعليمي مهم لغير المسلمين في منطقة شيكاغو الكبرى."

ويُذكر أن رئيس شركة ساوند فيجن، الإمام عبد الملك مجاهد، هو رئيس هيئة أمناء مجلس برلمان أديان العالم، والذي تأسس في شيكاغو في العام 1988، ويُعد أحد أكبر منظمات العلاقة بين الأديان في العالم. قال مجاهد: **"لقد رأيتُ في شيكاغو كيف أدى الحوار بين الأديان إلى العمل المشترك بين الكنائس والمساجد والكُنس معًا من أجل تحقيق التغيير المدني الحقيقي."**

1404_American Muslims_Arabic.indb 39 5/16/14 4:45 PM

* لمحات شخصية:

طيبة تايلور

رئيسة تحرير مجلة

”إن المسلمات في أميركا يحتفظن- من ناحية- بتراثهن الأميركي المتمثل في حرية الكلام، وحرية الحركة والإرث الأكاديمي من التفكير النقدي. ومن الجانب الإسلامي فيهن، يملكن إرثا من الاستقلالية والقدرة على دمج الجانب الروحاني مع القدرات الشخصية من أجل الوصول إلى النتائج المرغوبة.“ هذا ما قالته طيبة تايلور المؤسسة المشاركة ورئيسة تحرير مجلة ”عزيزة“ المعنية بقضايا الأميركيات المسلمات اللواتي يساهمن في كتابة مقالاتها.

أسست تايلور مجلة عزيزة مع شريكة أعمالها والمديرة المبدعة مارلينا ”نينا“ سيراكوسوما. وأصدر الفريق النسائي أول عدد من المجلة في العام 2000. وحاليًا تفتخر المجلة بإصدار 40 ألف نسخة.

و“عزيزة“، التي تصمم وتحرر وتكتب مقالاتها نساء مسلمات، تتيح الفرصة لإسماع أصوات الأميركات المسلمات كما يعربن عنها، بدون أي تعديل.

وبالنسبة لتايلور التي ولدت في ترينيداد، وسيراكوسوما المولودة في إندونيسيا، فإن احترام تنوع أفكار المجتمع يعتبر مهمًا لتحقيق رسالة المجلة. وتقيم الأولى في أتلانتا بينما تسكن الثانية مدينة ريدموند بولاية واشنطن.

وقالت تايلور حول هذا الموضوع: ”شعورنا هو أننا إذا شئنا أن نكون منبرًا لأصوات المسلمات، فعلينا أن نعكس التنوع. إننا في مرحلة بناء المؤسسات الاجتماعية، وعلى قمتها أجهزة الإعلام.

فازت مجلة ”عزيزة“ بجائزة ”فوليو إدي“ الأدبية، في الأعوام 2010، 2012 و2013 للتميز في مجال التحرير.

”وأستشهد بإليانور روزفلت، وهي امرأة قوية، فقد قالت ‘يجب عليك أن تفعل الشيء الذي تعتقد أنك لا يمكنك أن تفعله.’ ... ففي الفعل ذاته، يجعل المرء من الحلم والأمل حقيقةواقعة.“

> طيبة تايلور

1404_American Muslims_Arabic.indb 40 5/16/14 4:45 PM

فضل الرحمن خان

مهندس مبان وإنشاءات

تشتهر الحضارة الإسلامية، من المسجد الأزرق في مدينة اسطنبول إلى قصر الحمراء في الأندلس، بمنجزاتها المعمارية والهندسية الخلّابة. غير أن كثيرًا من الناس لا يعرفون أن أشهر ناطحات السحاب في مدينة شيكاغو بنيت على يد مهندس مسلم كرّمته المدينة بإطلاق اسمه على أحد شوارعها. إنه المهندس فضل الرحمن خان.

ولد فضل الرحمن في مدينة داكا في العام 1929 في البلد الذي أصبح يعرف في ما بعد باسم بنغلادش؛ وجاء إلى الولايات المتحدة في العام 1952 بمنحة من برنامج فولبرايت الأكاديمي للباحثين حيث التحق بجامعة إيلينوي في بلدة أوربانا-شامبين، حيث نال درجة الماجستير في الميكانيكا التطبيقية وهندسة المباني والإنشاءات، ثم حصل على درجة الدكتوراه في هندسة المباني والإنشاءات.

التحق فضل الرحمن بالشركة المعمارية المرموقة "سكيدمور وأوينغز ومريل" في مدينة شيكاغو في العام 1955. وتمكن المهندس الفذ من صياغة علاقات تعاون بين المهندسين المعماريين والمهندسين في مجالات أخرى أثمرت عن اختراقات مشهودة في عالم الصناعة، كان من أبرزها بناية برونزويك المكونة من 37 طابقًا، ومجمّع شقق ديويت تشسنت المؤلف من 43 طابقًا، ومركز جون هانكوك المكون من 100 طابق، وبرج ويليس(سيرزسابقًا) المؤلف من 110 طوابق. وجميع هذه المباني الشاهقة كانت من نصيب مدينة شيكاغو التي أصبحت تُعتبر بمثابة نصب فسيح لمنجزات فضل الرحمن ومهاراته الخارقة، فيما دفع بنفسه –وبمبانيه- إلى آفاق جديدة.

لقد كانت كل مشاريعه تنبض بالإبداع والابتكار. في مركز هانكوك، ابتكر ما يسمى " الأنبوب المدعوم" وفي برج ويليس، أدخل "الأنبوب المجمع". ومن مزايا هذه التصاميم أنها حولت شبكة الإنشاءات الداعمة للبناية من الداخل إلى الخارج مما خفّض كمية الفولاذ المطلوبة لبناء العمارات الشاهقة، وأوجد قدرًا أكبر من الاستقرار والثبات في مواجهة الرياح العاتية والزلازل، ناهيك عن أن هذه التصميمات أتاحت مساحات أوسع يستفيد منها الجميع. ولم يكن تصميم فضل الرحمن لبرج ويليس الذي افتتح في العام 1974 مبتكرًا فحسب، إنما سبّاقًا أيضًا حينما ضرب الرقم القياسي: ذلك أنه ظل لسنوات عديدة يُعتبر أطول بناية في العالم.

أما منجزات فضل الرحمن الدولية فتشمل حرم جامعة الملك عبدالعزيز في المملكة العربية السعودية وصالة الحجيج في مطار الملك عبدالعزيز الدولي التي فاز عنها بجائزة آغا خان للفن المعماري.

توفي المهندس فضل الرحمن خان في العام 1982، ولكن تراثه لا يزال متجسّدًا في ناطحات سحاب أحدث عهدًا: برج خليفة في دبي، وهو الآن أطول بناية في العالم،

حسن حكمون

موسيقي

قبل 600 عام، استقدم أفراد يتحدّرون من سلالة عبيد من غرب أفريقيا موسيقى الغناوة إلى المغرب. وهذه الموسيقى التي تجمع بين الإيقاع الغرب أفريقي وألحان شمال أفريقية تستخدم كوسيلة علاجية.

وقول حسن حكمون، وهو موسيقي أميركي-مغربي لقّب بسفير ثقافة الغناوة: "هذه الموسيقى تقرّب سامعها تمامًا من الله."

حكمون الذي يسكن مدينة لوس أنجلوس، كان واسطة مؤثرة في الإقبال على نشر الغناوة. وبعد أن انتقل إلى أميركا في العام 1987 بدأ بالتعاون مع موسيقيين من أمثال مايلز ديفيس وبيتر غابرييل. وكان أن طعّم ذلك التعاون أسلوبه بعناصر موسيقى الجاز والروك والفنك. وهو يقول إن هذا التطعيم من الإيقاع والموسيقى والأغاني يبدو أنه يلاقي إقبالا من الجميع.

وحتى الآن أصدر حكمون خمسة ألبومات. وأثناء انصرافه عن العمل في الموسيقى، يوجد حكمون فرصًا لسواه من فنانين. في العام 1999 ساهم في تأسيس مهرجان الغناوة في المغرب وهو فعالية موسيقية مجانية أصبحت من بين أكبر مهرجانات العالم الموسيقية.

ويعزو حكمون الفضل في نجاحه لانفتاح أميركا أمام فنانين جدد وأفكار جديدة؛ ويقول في هذا السياق: "أميركا هي أفضل بلد لكي يتعلم المرء فيه الكثير عن الحياة والأديان واحترام الآخر."

أنعشت موسيقى من غرب أفريقيا مثل تلك التي يعزفها الملحن حسن حكمون المشهد الموسيقي الأميركي. كان أسلافه قد استقدموا موسيقى الغناوة من غرب افريقيا إلى المغرب فيما ساعد حكمون في استقدامها لأميركا.

* موسيقى غناوا تجمع ما بين موسيقى الجاز والريغي والروك والفانك.

حسن حكمون

* بلغت أعماله المعمارية ارتفاعات قياسية

فضل الرحمن خان

1404_American Muslims_Arabic.indb 42 5/16/14 4:45 PM

إبتهاج محمد

لاعبة مبارزة بالسيف

حينما ترفع ابتهاج محمد قناعها الذي تضعه على وجهها ليقيها أثناء مباريات لعبة المبارزة بالسيف، إنما تبعث برسالة إلى النساء والأقليات في كل مكان. إذ تقول: "أود منهم أن يعلموا أنه ليس هناك شيء ينبغي أن يحول دون وصولهم إلى مبتغاهم- لا جنسهم البشري، ولا ديانتهم، ولا كونهم ذكورا أو إناث."

وابتهاج، وهي أميركية مسلمة ملتزمة من أصول أفريقية، اجتازت العديد من العقبات لتصبح واحدة من الرياضيات البارزات عالميًا في المبارزة بالسيف. ولم يكن من السهل عليها مواجهة تحديات التوفيق بين الواجب الديني الذي يلزمها باللباس المحتشم وتقاليد الرياضة المعاصرة.

وقد شجع والدا ابتهاج محمد أبناءهم على ممارسة الرياضة. وحينما بلغت المرحلة الإعدادية كانت تمارس السباحة والعدو وتلعب كرة الطائرة. ولكنها في كل رياضة تمارسها، اضطرت والدتها القيام بصنع لباس جديد لها. وعن ذلك تقول محمد: أذكر أني كنت أشعر بأني أتميز عن أصدقائي بسبب هندامي المحتشم."

وفي أحد الأيام شاهدت محمد ووالدتها فتيات يتبارزن بالسيف في المدرسة الثانوية المحلية. فأيقنتا على الفور أنها الرياضة التي تتيح لابتهاج أن تشارك فيها بالكامل بدون حاجة للباس خاص. وفي رياضة المبارزة بالسيف يرتدي اللاعبون لباسًا واقيًا يحميهم من أعلى الرأس إلى أخمص القدمين. وبهذا اللباس تتيح هذه الرياضة لابتهاج محمد أن تلتزم بتعاليم الإسلام دون أن تكون في وضع ملفت بين زملائها الرياضيين.

وتقول: "ما هو جميل في مشاركتي برياضة المبارزة بالسيف هو أنني كنت قادرة على اكتشاف رياضة تحتضن معتقداتي الدينية ورغبتي بارتداء الحجاب. ورغبتي بارتداء الحجاب قادتني إلى هذه الرياضة التي أعشقها والتي لم أكن لأكتشفها قط بخلاف ذلك."

ومحمد هي أول رياضية ترتدي الحجاب وتشارك في الفريق الأميركي الوطني في مباريات المبارزة بالسيف وهي تتنافس في ألعاب محلية وعالمية وألعاب الدول الأميركية.

* المبارزة مع الأفضل

إبتهاج محمد

تميم أنصاري

مؤلف كتب

جلب تميم أنصاري معه من مسقط رأسه أفغانستان مواهب التأليف القصصي التي ورثها عن أسلافه حين انتقل إلى ولاية كاليفورنيا وهو في سن المراهقة. وهو حاليًا يدير ورشة العمل الخاصة بالكتّاب والمؤلفين في سان فرانسيسكو، وهي أقدم ورشة عمل مجانية تعقد بصورة مستمرة في أميركا. وقد ألف عددًا من الكتب نال عليها جوائز عدة، بما فيها كتابه بعنوان "مصير تعطل: وهو عبارة عن لمحة تاريخية عن العالم بعيون إسلامية، ومذكراته التي تحمل عنوان غرب كابل، وشرق نيويورك، وكتابه الذي صدر مؤخرًا بعنوان ألعاب بدون قواعد تنظمها، يتناول فيه تاريخ أفغانستان الحديث. هذا الرجل سليل الشيخ الزاهد المتصوّف الأفغاني سعد الدين الذي عاش في القرن الثامن عشر يدرّس بعض الصفوف في جامعة كاليفورنيا، في بيركلي، وجامعة ولاية كاليفورنيا في سان فرانسيسكو.

وقد انطلق خيال تميم أنصاري وهو في سن مبكرة بفضل الروايات الشفوية المتناقلة التي تشبّع بها فكره على يد الحكماء والرواة عن المعارك الملحمية والمناظر الطبيعية الساحرة. ويقول إن "كل شيء أكتبه اليوم يعود الفضل فيه إلى تلك المصادر المبكرة. إذ إنني ما زلت منهمكًا في تلك المحادثات التي كان والدي وأقرانه ذات يوم جزءًا منها، ولم اتخرّج إلى المائدة (الفكرية) إلا الآن وقد توسع نطاق هذه المائدة عبر العالم."

* سرد القصص والحكايات في التراث الأفغاني

تميم أنصاري

1404_American Muslims_Arabic.indb 43 5/16/14 4:45 PM

حكيم ألايجاوان "الحلم"

لاعب كرة سلة محترف

جاء نجم كرة السلة حكيم ألايجاوان، الذي يُكنى بـ «الحلم» لمهارته وبراعة لمساته الرياضية، إلى الولايات المتحدة قادمًا من وطنه نيجيريا في العام 1980 ليلعب لفريق جامعة هيوستن كوغارز. بدأ ألايجاوان حياته المهنية لاعبًا محترفًا في كرة السلة في العام 1984، ولعب في مركز لاعب وسط في فريق هيوستن روكتس في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة، الذي يُعرف أيضًا بالدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلة، حيث أمضى 71 موسمًا رياضيًا. وحاز على لقب نجم النجوم في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة 12 مرة، وساعد فريقه روكتس على الفوز ببطولتين في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة. وعندما تقاعد في العام 2002، قام فريق روكتس بإخراج رقم قميصه الرياضي من قائمة الأرقام المعروضة للاختيار على اللاعبين، ونصبوا له تمثالا على ملعبهم الأصلي. كما اكتسب حكيم ألايجاوان «الحلم» مكانة ومكانا دائمين في قاعة مشاهير كرة السلة في العام 2008.

واليوم يعمل ألايجاوان في تدريب لاعبين دون مقابل في ملعبه كامب بيغ مان في مدينة هيوستن، ويساعد اللاعبين المحترفين مثل كوبي براينت وليبرون جيمس على تحسين أدائهم للعبة. في حوار له مع صحيفة يو إس إيه توداي قال ألايجاوان «إنه لشرف عظيم لي، بالطبع، أن يأتي عندي أفضل اللاعبين في اللعبة.» وأضاف قائلاً

"إن التحدي الذي أواجهه هو ما إذا كنتُ أستطيع أو لا أستطيع أن أضيف قيمة: فبالنسبة لهم، هم يعودون، ولكن ليس للجمهور، وإنما ليدركوا بأنفسهم ما يمكنهم أن يحققوه وينجزوه. وذلك هو مبعث سروري وفرحي."

"أنت تؤدي بصورة تنافسية، ولكنك لا تفعل أشياء من قبيل الغش أو العبث والخداع أو ممارسة ما يتسم بالظلم وعدم الإنصاف. فأنت مسؤول أمام قوة أعلى."

< حكيم أولايجوان

اعلاه، أولايجوان يدرّب لاعبين في ملعبه المجاني في هيوستن، بولاية تكساس.

1404_American Muslims_Arabic.indb 44 5/16/14 4:45 PM

HOUSTON
34
SPALDING
Official Game Ball
NBA

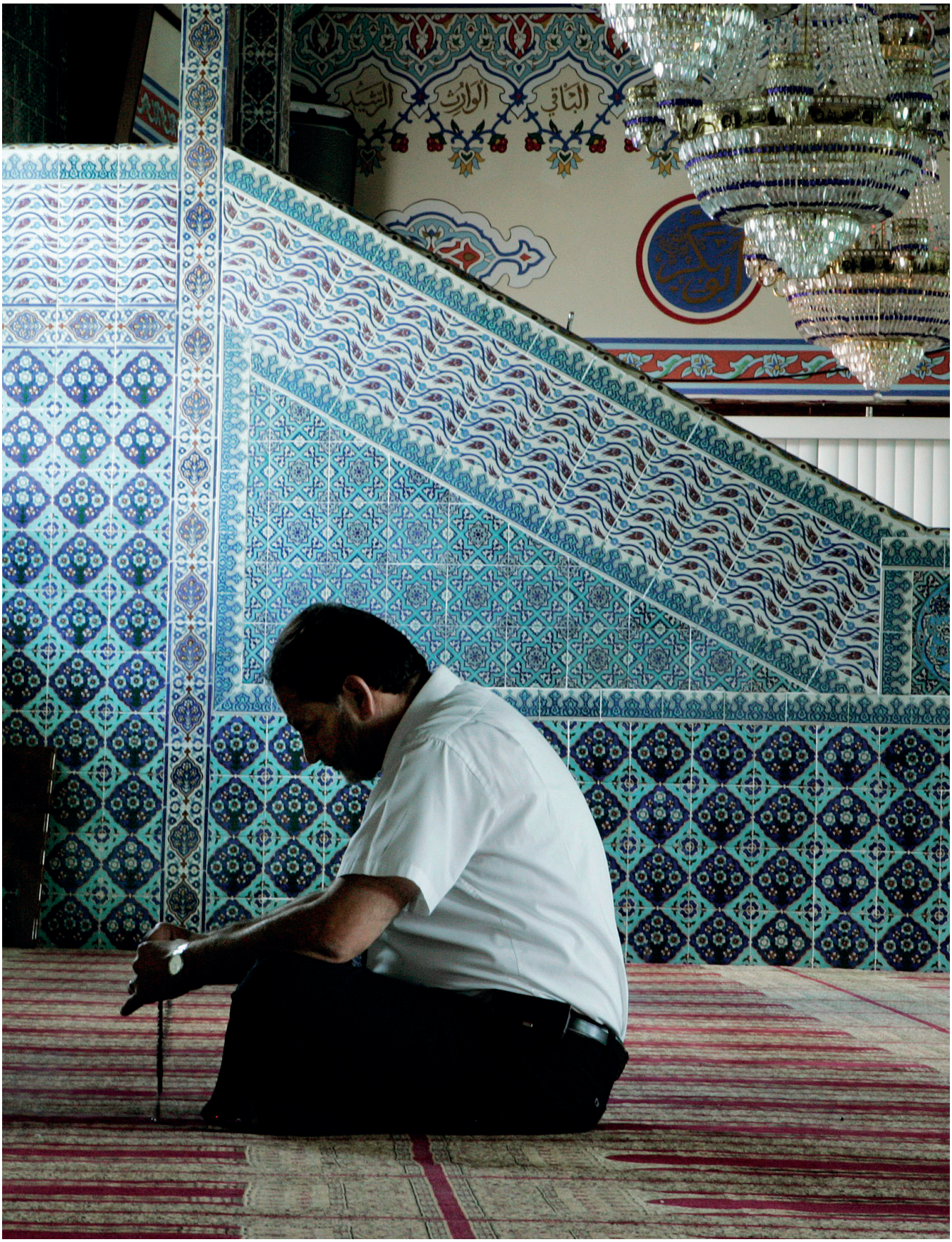
الباقي
الوارث
الرشيد

كيف يمارس الأميركيون المسلمون شعائر دينهم؟

1025

أنا مسلمة من أبناء الجيل الثالث، تتحدّر أسرتي من الأفارقة الذين كانوا ذات يوم مستعبدين. وإنني أشعر بالغبطة والامتنان لما يوفره لي بلدي من حرية فردية ودينية. وأحمد الله على نعمة انتمائي إلى الجالية الإسلامية الأكثر تنوعاً في العالم، حيث ينتمي اليها المتدينون من جميع الأعراق والإثنيات والخلفيات الإسلامية.

بقلم
برشوس رشيدة محمد

إلى اليمين، عائلة تغادر مسجد عمر بن الخطّاب في مدينة لوس أنجلوس بعد أداء الصلاة في رمضان. في الصفحة السابقة، رجل يصلّي في المركز الإسلامي المتحد بمدينة باترسون في ولاية نيوجيرسي.

وكمؤرخة، فإنني أقدر حقيقة أنه قبل أن يكون للمسلمين صوت حقيقي يمثلهم في أميركا، إلا أنه كان هناك تسامح وجهود مبذولة لحماية الانتماء إلى دين الإسلام على التراب الأميركي. ومما زاد من قناعتي هو أن غير المسلمين اضطلعوا بدور قيادي وأخذوا زمام المبادرة في هذا الشأن.

فعلى سبيل المثال، في ثلاثينيات القرن السابع عشر، خصص أحد ملاك العبيد في مستعمرة ماريلاند مكاناً للصلاة لأيوبا سليمان ديالو، وهو رقيق أفريقي كانت لديه القدرة على أن يكتب نسخة كاملة من القرآن الكريم من الذاكرة، وفقًا لسيرته الذاتية، التي صدرت في العام 1734 بعنوان *"بعض ذكريات الحياة الوظيفية"*. وفي ذلك العقد نفسه، ساعد **بنجامين فرانكلين** المخترع والدبلوماسي- وأحد الآباء المؤسسين لأميركا- على إنشاء منزل للوعظ الديني غير الطائفي في فيلادلفيا لاستقبال الدعاة من أي دين كانوا، بمن فيهم المسلمون.

1404_American Muslims_Arabic.indb 49 5/16/14 4:46 PM

وفي العام 1788، أثار جيمس ماديسون الذي أصبح الرئيس الرابع للولايات المتحدة، دواعي القلق الموجودة حينها بشأن الأخطار التي تهدد الحقوق القانونية للمسلمين وغيرهم من الأقليات الدينية فيما يتعلق بممارسة العبادة بحرية. وكتب لاحقاً التعديل الأول للدستور الذي يكفل حرية الدين، من جملة حقوق أخرى.

وبفضل ذلك، ظل المسلمون لمدة طويلة يتمتعون بالحق في ممارسة شعائر دينهم في الولايات المتحدة، والتمسك بصراحة وعلانية بأركان *الإسلام الخمسة*. وهذا الأمر ينطبق على معتنقي الديانات الأخرى ومتطلبات معتقداتهم. فعلى سبيل المثال، في جميع المدن التي أقمت فيها في مختلف أنحاء الولايات المتحدة، دأب أتباع شهود يهوه والمورمون على المجيء إلى منزلي وطرق بابي للتبشير بدياناتهم، وقد دعوتهم أكثر من مرة للدخول للدردشة معهم. وليس من المستغرب، أن يكون الأميركيون متنوعين من حيث الدين، ولكنهم متسامحون أيضًا وعلى دراية بمعتقدات وممارسات غيرهم الدينية. فعندما طرح برنامج (Jeopardy!) جيبردي التلفزيوني الأميركي الشهير في الآونة الأخيرة أسئلة تتعلق بشهر رمضان، سررت سرورا بالغًا حين رأيت المتسابقين من غير المسلمين يجيبون على الأسئلة بشكل صحيح ودون تردد.

في الأعلى، سقف وقبّة مسجد الملك فهد في كلفر سيتي بولاية كاليفورنيا، يقابل ذلك من اليمين إلى اليسار، أشخاص يصلون إلى المركز الثقافي الإسلامي في نيويورك لإقامة الصلاة. مسجد دار الإسلام في أبيكيو بولاية نيومكسيكو. طلاب التبادل الدولي يزورون المركز الإسلامي في واشنطن العاصمة. عائلة مسلمة تصلي في منطقة مونتروز بيتش بمدينة شيكاغو.

الشهادة

صرّحت سيدة في العام 2001 أثناء انعقاد مؤتمر الإسلام في أميركا في جامعة هارفارد قائلة: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله. وقد تقدمت من الميكروفون أثناء فترة الاستراحة وأعلنت الشهادة دون أن تستأذن من أحد. ومع أنه كانت هناك بعض نظرات الاستغراب، إلا أنه لم يحاول أحد من جمهور الحضور المتنوع دينياً إيقافها لقيامها بمثل هذا الاستعراض الديني العلني في هذا الصرح الأكاديمي العلماني. وكرئيسة للمؤتمر، كانت تساورني دواعي القلق من حدوث بعض ردود الفعل السلبية عندما حدث ذلك، ولكن هذا لم يحدث.

الصلاة

إنني كثيرا ما أقول لجمهور الحاضرين، إنه عندما سمع الأذان من مبنى يرتفع ثلاثة طوابق فوق ساحة الاتحاد الشهيرة في مدينة نيويورك في العام 1893، نشرت صحيفة *نيويورك تايمز* في اليوم التالي مقالا بعنوان "أول أذان يسمع في مدينة نيويورك" معربة عن دهشتها لأن "هذا الأذان المتميز بالإيقاعات الرقيقة الشجية" لم نسمعه من قبل في نيويورك المعروفة بطابعها العالمي. أما اليوم، فقد أصبح بالإمكان سماع الأذان في المدن في ربوع الولايات المتحدة، وأن يهب المسلمون لأداء فريضة الصلاة في المساجد، أو في أي زاوية هادئة في مطار، أو مكتب، أو حديقة عامة، وحتى في "مبنى الكابيتول (الكونغرس) في الولايات المتحدة"

1404_American Muslims_Arabic.indb 50 5/16/14 4:46 PM

إن شعار علاقتي مع أميركا هو: **"أحبّها واجعلها أفضل". ومن واجباتي كمسلم أن أجعلها أفضل لأتباع جميع الأديان،** وحتى لمن لا يؤمنون بأي دين.

الصيام

يتمتع المسلمون الأميركيون بكامل الحرية في أداء فريضة الصيام وإقامة مآدب الإفطار في أي مكان، من أحرام الجامعات إلى الكنائس إلى البيت الأبيض، وتكوين المجتمعات عبر الأديان والثقافات. وفي بعض الأحيان، يصوم غير المسلمين تضامنا مع زملائهم من المسلمين وأفراد الأسرة والأصدقاء. ويتم

في الأعلى، من اليمين إلى اليسار، مشاركون يقفون إلى جانب الحديقة الحضرية للمركز الأهلي لمؤسسة الزكاة في شيكاغو. طلاب يعملون في كلية الزيتونة ببلدة بيركلي في ولاية كاليفورنيا. متطوعون من منظمة الإغاثة الإميركية الإسلامية يسعفون منكوبي الإعصار ساندي.

الإقرار بحلول شهر رمضان وعيد الفطر في بعض المدارس العامة؛ فيما توفر محلات البقالة ما لذ وطاب من أنواع التمور للمستهلكين المسلمين؛ وحتى أن بعض المحلات التجارية تتمنى للمسلمين رمضانا مباركا وعيدا سعيدا في إعلاناتها.

الزكاة وأعمال الخير والإحسان عند المسلمين

لا يتوانى المسلمون الأميركيون شيبة وشبانا عن الاستجابة من ساحل الأطلسي إلى ساحل المحيط الهادئ، لنداء الواجب عندما تستدعي الحاجة إلى ذلك. إذ يقبل المسلمون الأميركيون على العمل التطوعي ويكوّنون المنظمات الخيرية الإسلامية من مؤسسة (Intellect, love and Mercy) التي تتخذ من كاليفورنيا مقرا لها، إلى منظمة (SMILE) الموجودة في ولاية نيوجرسي إلى منظمة الإغاثة الإسلامية. ويهب المسلمون الأميركيون لمساعدة المجتمعات المحلية المعرضة للمخاطر، والاستجابة للأزمات في الولايات المتحدة وفي الخارج من خلال العمل التطوعي وجمع التبرعات وتوزيع الموارد. فعلى سبيل المثال، لن أنسى أبدًا جمال المشهد الذي رأيته، في العام 1995، حين جرى استضافة اللاجئين البوسنيين وتسكينهم في أحد المساجد في منطقة واشنطن العاصمة.

الحج

من الشائع أن نرى مجموعات كبيرة من المسلمين الذين يتجمعون في مطارات الولايات المتحدة لتوديع

1404_American Muslims_Arabic.indb 52 5/16/14 4:46 PM

الحجاج المتوجهين إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج، أو للترحيب بهم مرة أخرى عند عودتهم. وغالباً ما تتم إقامة فعاليات خاصة بعد موسم الحج حتى يمكن للحجاج العائدين مشاركة نعمة وبركة الرحلة مع أولئك الذين لم يتسن لهم بعد شرف أداء فريضة الحج.

كانت المرة الأولى التي أتعلم فيها حول مناسك الحج في مدرسة الأخت كلارا محمد في بوسطن، القائمة بجوار مسجد كان سابقا كنيسا. أول ما يتعرف العديد من الأطفال المسلمين على هذا الركن من أركان الإسلام أثناء الدراسة في المدارس الإسلامية الخاصة سواء التي توفر دروسًا خلال عطلة نهاية الأسبوع فقط أو المتفرغة لتدريس المواد الإسلامية بدوام كامل، حيث يجري تمثيل كيفية أداء مناسك الحج لتثقيف الشبان المسلمين.

تحتل المؤسسات التعليمية الإسلامية مكانة تحظى بالاحترام والتقدير في المجتمع الأميركي، إلى حد أنها تجتذب طلابًا من غير المسلمين. وتشمل هذه المدارس صفوفا من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الثانوية. ومن الأمثلة على ذلك مدارس محمد في أتلانتا، بجورجيا، فضلا عن مؤسسات التعليم العالي أمثال كلية الزيتونة في بيركلي والكلية الأميركية الإسلامية في شيكاغو.

تقام مآدب الإفطار الرمضاني في كل مكان، من أحرام الجامعات وقاعات الكنائس إلى المأدبة الرمضانية السنوية في البيت الأبيض.

إلى الأعلى، تقديم التمور في بداية الإفطار في جامعة دوك.

أميركا: أحببها، واجعلها مكانا أفضل

يمارس الأميركيون المسلمون عقيدتهم بحرية، ويشاركون في الحياة الأميركية مشاركة كاملة وفعالة. الإمام الراحل محمد الذي تعلمت اللغة العربية على يده في مسجد في شيكاغو في طفولتي- ألقى كلمة في العام 3991 في افتتاحية الصلاة بين الأديان التي أقيمت في الكنيسة المنهجية التاريخية للأميركيين الأفارقة في العاصمة واشنطن بمناسبة تنصيب الرئيس المنتخب عندئذ بيل كلينتون. وقد استهل الإمام رسالته حول المساواة العرقية، والأخوة العالمية والوحدة بين الأديان، الموجهة لجمهور جله من غير المسلمين بالكلمات التالية:

"قال نبينا، إنه شاهد في الرؤيا، أتباع موسى، وأتباع يسوع المسيح، وأتباعه، على الأنبياء السلام، في الجنة".

كانت هذه الفعالية هي الأولى في تاريخ البلاد يلعب فيها المسلمون دوراً رسميا في مراسم الاحتفالات والفعاليات الرئاسية التي تقام بمناسبة تنصيب الرئيس الجديد.

هذه هي أميركا التي أعرفها: بلد يكفل الحرية الدينية للجميع. إنها ليست مثالية ولا ندعي لها الكمال، ولكن تربطني بأميركا علاقة لسان حالها يقول: "أحببها، واجعلها مكانا أفضل". إنني كمواطنة، فإن مسألة جعلها مكانًا أفضل للناس من أتباع جميع الأديان والمعتقدات، وممن لا ينتمون إلى أية عقيدة أو مذهب، تعد ضرورة حتمية بالنسبة لي كمسلمة. برشوس رشيدة محمد كاتبة ومؤلفة ومتحدثة حائزة على العديد من الجوائز، ومؤرخة، وشاعرة، وناشرة وباحثة تلقت تعليمها في جامعة هارفارد الشهيرة وتعمل على توعية الناس من خلفيات عرقية ودينية واجتماعية واقتصادية مختلفة حول الإسلام في أميركا. إنها تحرص وتكرس نفسها "لبناء المجتمع عبر التاريخ"، وتسعى جاهدة لتحقيق السلام بين الأديان في جميع أنحاء العالم.

1404_American Muslims_Arabic.indb 53 5/16/14 4:46 PM

قبل عامين، أدى إمام وحاخام وقس صلواتهم معًا أمام مبنى مهجور في حي في شيكاغو يقع فيه مقر شبكة العمل المسلم في داخل المدينة وكنيسة سانت ريتا كاسيكا الكاثوليكية. المنظمون والناشطون وقادة المجتمع والسياسيون والأهالي وأطفال المدارس الحاضرون ذلك اليوم، كانوا قد طالبوا بالمبنى وكأنه ملك لهم.

فقد رشّوا الطلاء على الشعارات التي خلّفها أفراد عصابات المدينة فمحوها، ثم رسموا جداريات جذّابة

وقاموا بتنظيف الحديقة الخلفية برفع فتات زجاج محطم وثياب متسخة وأبر يغطيها الصدأ قبل أن يحولوا المكان إلى حديقة محلية. وأمام هذا الجمع من المواطنين المشاركين، أعلن رجال الدين الثلاثة أن مواطني مجتمعهم سيعملون من أجل السلام ونوعية حياة كريمة لأسرهم.

إن النشاط الإجتماعي والأهلي في الولايات المتحدة لطالما اتسم بعمل منظمين وقادة عبر الحدود العرقية والإثنية والدينية كي يرتقوا بالبلاد إلى مستوى مبادئ العدالة والمساواة التي أقيمت على أسسهما. وطوال التاريخ الأميركي تلاقى أفراد من أديان مختلفة معًا لتعزيز العدالة ساعين لأرضية مشتركة لبناء مجتمعات أقوى. ومن نشطاء القرن التاسع عشر الذين ناهضوا العبودية إلى إصلاحيين اجتماعيين في القرن الماضي من أمثال دوروثي داي ومالكولم إكس ومارتن لوثر كينغ، كان رموز من أديان مختلفة في صميم نشاط اجتماعي من هذا القبيل. وفي يومنا هذا أضحى أميركيون مسلمون جزءًا متناميًا من هذا التقليد.

بقلم
رامي نشاشيبي

أسس الكاتب رامي النشاشيبي شبكة العمل الإسلامي داخل المدن (إيمان) بالتضافر مع قادة المجتمع والطلاب في العام 1995 استجابة لاحتياجات المقيمين داخل المدن. إلى اليسار، متطوعون يرسمون لوحة جدارية على حائط مبنى "إيمان" في الجزء الجنوبي من مدينة شيكاغو.

1404_American Muslims_Arabic.indb 55 5/16/14 4:46 PM

وكشخص صرف قرابة نصف عمره يعمل من أجل العدالة الاجتماعية، فإن روح التواصل والتعاون رسمت بصورة لا تمحى الطريقة التي أنظر فيها إلى أميركا وديني وأهدافي في الحياة. وأنا أؤمن أن السبيل للاحترام الحقيقي والفهم المتبادل للأميركيين المسلمين وجيرانهم، ما انفك في أن يكون من خلال عملية تشابك الأيدي عبر جاليات وطوائف دينية.

في الأعلى، قميص رياضي يحمل كلمة "إيمان". في المقابل من اليمين إلى اليسار، تدير شبكة إيمان هذه العيادة المجّانية لأهالي هذا الحي في جنوب غرب شيكاغو. رجل يتطوع لحملة إيمان: "اشفوا الأشقياء". متطوعون يعملون في حديقة لأهالي الحي.

روح الإسلام الناشطة

بيّنت لي تجاربي أن الجالية المسلمة لديها قدر استثنائي لتقدمه حينما يتعلق الأمر ببناء جاليات تجسد بصورة أفضل المثل العليا السامية لأميركا، وإن تكن لم تتحقق بالكامل. وقد دفعت هذه القناعة الكثير من العمل الذي تقوم به شبكة العمل المسلمة داخل المدن على مدى العقدين الماضيين. إن الكفاح من أجل الكرامة وحياة أفضل للمهمشين في المجتمع هو ما يشكل دعامة عملنا الجماعي مع كنائس السود والكنس اليهودية وجاليات من مختلف الإثنيات. وهذا ما ألهمنا لاستقدام أئمة وقساوسة وحاخامات وطوائفهم الدينية معا بمشاركة المجموعة الأوسع من المنظمين والسكان عبر أحياء منوعة في عدة مناسبات.

وذلك اليوم، قبل عامين، في فناء مبنى مهجور شكل واحدة من تلك اللحظات. ومن خلال التماس إلى المدينة تمكنا من إعادة المطالبة، وفي النهاية امتلاك الموقع. وأكثر من ذلك، إستطعنا استقطاب مدينة شيكاغو، من بين جهات راعية أخرى، إلى شراكة فريدة من نوعها لتقديم الدعم المالي المطلوب لشبكتنا كي نحوّل مبنى مهجورًا إلى مرفق تدريب صديق للبيئة من أجل برنامج سميناه إعادة الدخول الأخضر، وهو برنامج للتدريب وتنمية القيادات والإسكان لأفراد من جميع الأديان كانوا قد أمضوا أحكام سجن في الماضي.

إن التزامنا المشترك بتحقيق مبادئنا الروحية يمكن أن يدفعنا ويقربنا نحن والشعب الأميركي من تأسيس عالم يجسّد أكثر فأكثر المثل العليا للمساواة والعدالة وكرامة الإنسان التي تنعش مختلف التقاليد الدينية.

1404_American Muslims_Arabic.indb 56 5/16/14 4:46 PM

IMAN
IMAN HEALTH CLINIC

ROCK STEADY CREW
TINARIWEN
MOS BROTHER
DEFALI
KINDRED
THE FAMILY SOUL

قبل أسبوع من حلول شهر رمضان، اشتريت صندوقًا كبيرًا من بلح المجدول بلغ سعره 65 دولارًا. كتب على الصندوق: "بفضل الله، مواد عضوية 100%". عندذاك قلت في دخيلتي: "بهذا السعر، يجب أن يكون كذلك". حسنًا!! لقد اشتريت سلعة واحدة من قائمة مشترياتي الطويلة.

بقلم
جي ويلو ويلسون

من يطهو الطعام في أي بيت مسلم يرى أن تكديس الغذاء أمر ملازم لشهر رمضان. هناك من يحاجج بأن هناك وجبة دسمة واحدة فقط في كل يوم من أيام رمضان، وبالتالي فمن حقّنا أن ننعم بهذه الوجبة الدسمة. صحيح أنه خلال النهار، يكرّس شهر رمضان للصوم والتعفّف وضبط النفس وكبح الشهوات، ولكنه يصبح خلال الليل سهرات من الأنس والولائم: فالأطباق الموسمية التي يتحلّق حولها أفراد العائلة والأصدقاء هي جزء لا يتجزّأ من احتفالات رمضان في أميركا، كما هو الحال في أي بلد يصوم فيه المسلمون.

إن جاليتنا في مدينة سياتل متنوّعة للغاية، وبالتالي، فإن تجمّعات الصائمين هي خليط من شتى التقاليد الثقافية: أصدقاء من أصل تونسي يحضرون معهم الشاي الأخضر المخلوط بالنعناع؛ والأصدقاء المصريون يساهمون بأطباق من الحلوى توضع إلى جانب أطباق أميركية مُشبعة مثل الدجاج المقلي والفطائر الصغيرة. أما اللحظة السحرية المحبّبة فهي عندما نسمع صوت أذان المغرب من أقرب هاتف إلكتروني، ثم نشمّر عن سواعدنا لنلتهم ما لذّ وطاب من الإفطار الرمضاني.

1404_American Muslims_Arabic.indb 59 5/16/14 4:46 PM

نعم. في المقام الأول رمضان هو شهر الصيام والصلاة والتهجّد وقيام الليل، والتفكّر في نعم الله، وتلاوة القرآن وإيتاء ذي القربى، والتصدّق على الفقراء. وكلما تجرّأ أحدنا ليتغنّى بأطايب الطعام، نجد بيننا من يقطّب حاجبيه وينهرنا بقوله: "ليس الطعام هو بيت القصيد في رمضان. وفي الأساس، يجب ألا تفكّروا في الطعام". كل ذلك أمر حسن. ولكنني أتساءل: "يا أخي، يا عزيزي، من هو الذي يطهو أكلة البرياني اللذيذة لتأكلها أنت وقت الإفطار؟ إنها لا تطهو نفسها بنفسها؟".

بالنسبة لي، أصبح تحضير وجبة الإفطار شكلا من أشكال "العبادة." ذلك أنك عندما تكون صائمًا، وحتى عندما تطهو طعامًا طهوته مئات المرّات من قبل، يكون الأمر عسيرًا بعض الشيء، لأنك لا تستطيع أن تتذوقه خلال عملية التحضير وإضافة التوابل وإضافة ما يلزم. وقد تسائل نفسك: هل أكثرت من الملح؟ هل أضفت ما يكفي من الثوم؟. ولن تعرف الجواب الشافي إلا بعد غروب الشمس، وحينذاك ستكتشف أنت وضيوفك في اللحظة ذاتها ما إذا كانت فطرتك السليمة قد أنقذتك أم العكس. ومما لا ريب فيه أن الطهو وقت الصيام تجربة فريدة، ليس أقلها أنك تكون محاطًا برائحة طعام لا يجوز لك أن تتذوقه. ومنذ البداية، اكتشفت أنه ليس هناك إطلاقًا ما يغريني على اختلاس لقمة- ذلك أن إعداد طعام الإفطار هو في حد ذاته توكيد ملموس للهدف من صيامي ولواجبي تجاه خالقي وتجاه الأحبّة الذين سيتقاسمونني هذا الإفطار عند غروب الشمس.

إن تناول الطعام اللذيذ مع أحبّتك يضفي عنصرًا أساسيًا، ولكن غالبًا ما يتم تجاهله، من عناصر الممارسة الدينية: الفرح. إنك ممتنّ كل الامتنان لرب العالمين لأنك تجلس حول المائدة (أو حتّى حول صينية الطعام على الأرض) مع من تحب... مع أفراد عائلتك وأقاربك وأصدقائك، وأنك تستمتع بكل لقمة تمضغها بعد يوم طويل من الجوع والعطش. وينبغي ألا يغيب عن بالك أن هناك ملايين الأطفال والنساء والمرضى والمشرّدين في مختلف أرجاء العالم ممن يتضوّرون جوعًا. ورسالة رمضان الجوهرية هي أن نتذكّر كم نحن محظوظون في هذه الحياة الدنيا، وكم ينبغي علينا أن نمدّ يد العون والتعاطف والتراحم إلى المعوزين والجائعين من بني البشر. وحتى ونحن نستمتع بطعام الإفطار، فإن صلواتنا وصدقاتنا تهبط بردًا وسلامًا على من يبيتون في لظى الحروب والمجاعات والنكبات. وحتى فيما نفتح أبواب بيوتنا وموائدنا للأصقاء، فإننا نفتح قلوبنا لكم.

أعلاه، يجرى إعداد وجبة الشعرية لوليمة عيد الفطر المبارك. في أعلى الصفحة المقابلة، مع صلاة الفجر يبدأ الاحتفال بعيد الفطر الذي يعقب شهر رمضان الكريم في مسجد بمنطقة سيلفر سبرينغ بولاية ماريلاند. في أسفل الصفحة المقابلة، زملاء في العمل ينهون صيامهم بإفطار مشترك في مطعم في واشنطن.

1404_American Muslims_Arabic.indb 60 5/16/14 4:46 PM

عقب عودتي إلى كاليفورنيا من أداء مناسك الحج، قال أخي متهكمًا "كيف تشعر بإتمام ركن واحد من أركان الإسلام؟" فالأركان الأربعة الأخرى من الإسلام- الشهادة، والصلاة، والزكاة، والصوم- هي الأشياء التي تفعلها طوال حياتك. الحج يحدث في خمسة أيام. فأجبته قائلا إنني شعرتُ بالتجدد الروحاني، على الرغم من شعوري أيضًا بالإرهاق من الحج في نواح كثيرة.

بقلم
مسعود كاجي

إلى اليمين، بين الحجاج الذين يطوفون حول الكعبة المشرفة في مدينة مكة المكرمة يأتي العديد من الولايات المتحدة. المؤلف مسعود كاجي يصف استعداد أحد المسلمين الأميركيين لأداء الحج.

الحج السنوي إلى المدينة القديمة من مكة المكرمة وضواحيها، والمعروف باسم الحج، هو فريضة على كل مسلم راشد يستطيع إليه سبيلا ولديه الوسائل اللازمة للقيام به. في العام 2013، أدى 14 ألف أميركي مناسك الحج. كنتُ محظوظا لأن أكون واحدًا منهم، لننضم إلى أكثر من مليوني حاج من جميع أنحاء العالم.

كلمة الحج تعني "الشيء الغامر." ويجري أداء الحج سنويًا منذ 4 آلاف سنة على الأقل وحتى يومنا هذا، منذ عهد إبراهيم وهاجر، وفقا لما ترويه التقاليد الإسلامية، وأصبح يمثل العودة للوطن بالنسبة لجميع المسلمين، وكذلك فرصة من أجل الخلاص الفردي.

لا يُعد الحج اليوم أكبر تجمع ديني- فطائفة كومبه ميلا الهندية والتجمعات الإسلامية في العراق وبنغلاديش هي في الواقع أكبر. ومع ذلك، فالحج حدث فريد من نوعه، والحجيج فيه متنوعو الأعراق والثقافات وتتنامى أعدادهم باستمرار.

في بواكير القرن العشرين، تضاءل عدد الحجيج. ووفقًا لمصادر في الحكومة السعودية، بلغ عدد الحجاج القادمين 50 ألفًا فقط في العام 1965. ومع ذلك فبحلول العام 1975، بلغ هذا العدد 500 ألف.

1404_American Muslims_Arabic.indb 63 5/16/14 4:46 PM

وبحلول العام 1985، جاء أكثر من مليون حاج. وفي العقد الأول من الألفية الجديدة، صعدت الأرقام لتبلغ 3 ملايين حاج.

فما هو التغير الذي طرأ؟ كان الحجاج على مر التاريخ يذهبون عن طريق البر والبحر. ومع ظهور الطائرات من طراز بوينغ 707 في أواخر خمسينات القرن المنصرم، ولاحقًا طائرات جامبو من طراز بوينغ 747، بدأ الحجاج يتوافدون بالملايين. ويُعزى جانب كبير من سهولة تدفق الحجاج بأعداد هائلة مؤخرًا إلى الابتكارات والاختراعات والمشاريع الأميركية في قطاع صناعة الطائرات في مدينة سياتل، بولاية واشنطن.

اليوم، يصل معظم الحجاج على الرحلات الجوية إلى صالة الحجاج الهائلة الحجم بمطار جدة. وهم يأتون مباشرة من أماكن مثل سوكوتو وسورابايا وأورومتشي، ومن محطات العبور المؤقت مثل سنغافورة ودبي. وتُعد صالة الحجاج التي أنجزت في العام 1982، وتُستخدم فقط خلال موسم الحج كبوابة لدخول

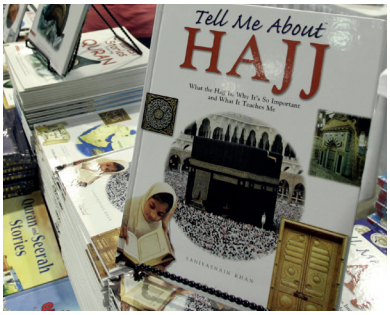

أعلاه، من اليمين الى اليسار، الحُجاج يطوفون حول الكعبة داخل المسجد الحرام خلال موسم الحج في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية. كتب تعليمية عن الإسلام يجري عرضها. قام بتصميم صالة الحجاج بمطار الملك عبد العزيز الدولي في جدة المهندس الأميركي فضل الرحمن خان.

وخروج الحجاج، أعجوبة معمارية صمّمها المهندس الأميركي المسلم ، فضل الرحمن خان. كان خان شريكًا عامًا في شركة سكيدمور وأوينغز وميريل، وهي شركة معمارية كبيرة مقرها في شيكاغو، تعاقد معها السعوديون لإنشاء المشروع. ويعتبر خان واحدًا من أعظم المهندسين في تخصص هندسة الإنشاءات في القرن العشرين، وتشمل إنجازاته في التصميم أبراج جون هانكوك وويليس (سيرز)، وهي أحد معالم شيكاغو.

الاستعداد للحج على الطريقة الأميركية

خططتُ على مدى عدة سنوات لأداء الحج، كما ادخرتُ المال اللازم للذهاب. في وقت مبكر من العام 2013، فاتني الموعد النهائي للاشتراك مع المجموعة المعروفة التي أردت الانضمام إليها. لكن، قبل أقل من شهرين من الحج، أرسلت ردًا على مقالة منشورة على صفحة بموقع فيسبوك كتبها الإمام الشاب ذو الحضور الآسِر، طاهر أنور، من منطقة وادي السيليكون، الذي يقود مجموعة الحج تلك. كان لديه عشر تأشيرات إضافية. حصلتُ على إحداها، وعلى عجل تلقيتُ اللقاحات المطلوبة في عيادة الصحة العامة المحلية بمقاطعة سان واكين.

من المتوقع من أي شخص يذهب إلى الحج أن يطلب من أفراد العائلة والأصدقاء الصفح والمسامحة، ولكن لم يكن لديّ الوقت للقيام بذلك شخصيًا. فأرسلتُ إليهم جميعًا من كاليفورنيا إلى جنوب

1404_American Muslims_Arabic.indb 64 5/16/14 4:46 PM

أفريقيا رسالة بالبريد الإلكتروني. ولحسن الحظ، لم يرفض أحد طلبي في الصفح والمسامحة. استجاب أفراد الأسرة مع طلبات بالدعاء لهم ونصائح مشجعة، وحثّني معظمهم على التحلي بالصبر في هذه الرحلة.

أنا في حاجة إلى مستلزمات الحج، وقبل كل شيء صندل قوي. يبدو أن معظم الحجاج الأميركيين يرتدون الصنادل المصنوعة من جلد التماسيح أو تلك المطاطية. لقد فوجئتُ بوجود ليس فقط الصنادل ولكن أيضًا كتيبات الصلاة الموصى بها على موقع أمازون دوت كوم الأميركي، الذي يبيع فعلا كل شيء! وقد بدأ الناشرون الأميركيون المسلمون إصدار ترجمات إنجليزية جذابة لكتيبات الصلاة. في الماضي، كانت الكتب الدينية تأتي من لاهور أو نيودلهي أو بيروت، ولكن الكتيب الذي اشتريتُه جاء مباشرة من جنوب كاليفورنيا.

أما آخر شيء يجب ألا تخلو منه جعبة الحاج من هذه المستلزمات هو شيء حديث وأكثر إثارة للجدل من مستلزمات السفر الأخرى، إنه الهاتف الذكي. وكانت مجموعتنا، حتى قبل أن نغادر الولايات المتحدة، قد تلقت بطاقات موبايلي. وموبايلي هي أكبر شركات الهواتف الجوالة السعودية، ولديها تواجد كبير في الحج. في صالة الحجاج بمطار جدة، هناك لوحة كبيرة لشركة موبايلي يظهر عليها أب وابنه من منطقة جنوب آسيا، وبينما كانا يطوفان حول الكعبة توقفا مؤقتا لإجراء مكالمة هاتفية إلى بلدهما. وحاليًا يُسمح للحجاج بالتصوير الفوتوغرافي وتشغيل الأدوات الإلكترونية المبتكرة في المواقع المقدسة، وكانت السلطات في الماضي تمنعها.

يتمثل الإبداع الأميركي في مكة المكرمة في أكثر من طائرات الجامبو العملاقة، وروائع الهندسة المعمارية، وأجهزة الهواتف الذكية آي فون. توجد أيضًا مطاعم الوجبات السريعة الأميركية التي تحظى بشعبية كبيرة، وكثير من الحجاج يقيمون في سلاسل الفنادق الأميركية الشهيرة مثل هيلتون، هيات، رمادا، وهوليداي إن.

أثر الحج

الابتكارات الحديثة تساعد الحجاج على التنقل في الحج، ولكن تبقى الخبرة الأساسية كما هي على ما كانت عليه منذ قرون: دعاء خاشع وصلاة روحانية يتمحور حولها كل شيء وانسجام مع المشاركين الآخرين من كل الألوان والجنسيات. فكرتُ كثيرا حول تأثير وإرث مالكولم إكس الذي شهد السود والبيض خلال موسم الحج في العام 1964 وهم يقتسمون الخبز معًا كإخوة وأخوات.

إن التنوع الثقافي والعرقي للحج ينعكس اليوم في طبيعة المزيج الذي يتألف منه الحجاج الأميركيون. لقد بدا لي أن مجموعتي الصغيرة من سكان كاليفورنيا هم مثل تجمع الحجيج: فهي تمثل مجموعة متنوعة وواسعة من الثقافات والألوان. وما خطر ببالي في الأيام الأخيرة من الحج، حينما التقيتُ ومشيتُ مع حجاج من مختلف أنحاء العالم في لباسهم العرقي أو القومي، كان هو مقدار ما نتشاركه ونشترك فيه، آمالنا وهواجسنا وكم هو حقا عالم صغير.

في عام 2013

14000

أميركي قاموا بأداء مناسك الحج في مكة المكرمة.

أعلاه، رجل يقرأ القرآن الكريم على جهاز آي فون.

1404_American Muslims_Arabic.indb 65 5/16/14 4:46 PM

*كما عبّروا بكلماتهم

الإمام خالد لطيف

إمام في الجامعة * المدير التنفيذي للمركز الإسلامي بنيويورك

"إنني كمسلم أستطيع ممارسة ديانتي. إنني أصلي خمس مرات في اليوم... وأُخرج الزكاة. وأصوم شهر رمضان وقد أديت فريضة الحج في 2005 كما أني أستطيع بناء مساجدي وأفعل ما يمليه علي ديني....والولايات المتحدة تسمح لي بممارسة عقيدتي مثلما تسمح لأي شخص آخر من أي ديانة أخرى بممارسة عقيدته."

"يوجد هنا فصل بين الكنيسة والدولة- أي بين الدين والدولة- وهو شيء مفيد في اعتقادي ... ففي التعامل مع مجتمع متنوع وسكان متنوعين، لا بد أن تكون هناك حرية للأفراد لكي تُتاح لهم فرصة استطلاع موضوع له صفة شخصية وله علاقة بعامة الشعب، مثلما هو الحال بالنسبة للدين أو العقيدة، وذلك دون أن توجب الحكومة عليك فعل شيء معين بطريقة معينة، لأن هذه هي الطريقة الصحيحة. "

"من الأمور الأساسية التي يجب على المرء أن يفهمها عن الجالية المسلمة في الولايات المتحدة هي أنها جالية في منتهى التنوع. فهناك مسلمون أتوا من كل بلد في العالم تقريبا، ويتحدثون كل اللغات. إن بينهم أثرياء وبينهم معوزون، ومن يتدرجون بين هذين النقيضين."

عيين الإمام خالد لطيف كإمام لدائرة شرطة نيويورك في سن الـ24 وبذلك أصبح أصغر إمام يشغل هذا المنصب. وهو يحاضر في جميع أنحاء الولايات المتحدة.

"هناك الكثير من الأفراد الذين حفظوا القرآن كاملا هنا. حفظوه كله هنا. وهناك برامج مختلفة ومدارس تأسست بحيث يمكن للناس أن يتبعوا نظام تعليم يكون تقليديًا بدرجة أكبر... كل شيء كنت ستتعلمه كما لو كنت تدرس لتصبح باحثًا دينيًا."

1404_American Muslims_Arabic.indb 66 5/16/14 4:46 PM

الإمام شمسي علي

الإمام شمسي علي * يؤم المصلين في مسجد الحكمة ومركز جامايكا الإسلامي بمدينة نيويورك.

" على امتداد التاريخ كانت أميركا بلدًا للمهاجرين. وهكذا فقد تصادف أن المسلمين في الوقت الراهن مهاجرون في غالبيتهم، لكني أعتقد أنهم اندمجوا بصورة سلسة في التيار الرئيسي للمجتمع الأميركي. إذن فنحن أميركيون ... تصادف أننا نتبع ديانة تسمى الإسلام."

"...إن القيم الأميركية تتفق مع القيم الإسلامية. وهي تدور حول الحرية والعدالة والتسامح. وهي تدور حول السعي للسعادة. "

الإمام شمسي علي ترأس سابقًا شؤون المركز الثقافي الإسلامي بمانهاتان. وهاجر إلى الولايات المتحدة من إندونيسيا.

"في أميركا، العلمانية تعني أنه لا يحق للحكومة تحديد أي ديانة لأي شخص، لكن أميركا تصون حق كل شخص في ممارسة ديانته، بينه وبين نفسه أو في العلن."

1404_American Muslims_Arabic.indb 68 5/16/14 4:46 PM

الإمام محمد بشار عرفات

مؤسس مسجد النور* رئيس مجلس الشؤون الإسلامية في ميريلاند

"لا يواجه المسلمون أية مشاكل في ممارسة شعائرهم في أميركا. هم يصلون ولديهم مساجدهم ويستطيعون الاستئذان من العمل لأداء الصلاة ثم العودة إليه... وأنا أصلي في المطارات وأصلي في المراكز التجارية وأصلي في كل مكان. وهذا صار طبيعيًا بالنسبة لنا كأميركيين. ونحن نمارس ديانتنا في كل مكان.

"أرباب العمل في الوقت الراهن أصبحوا يألفون ... مفهوم الصوم لهذا هم أكثر ليونة مع موظفيهم خلال شهر رمضان. لكن الشيء الأهم عن رمضان في أميركا هو أنه أصبح شهرًا يلتقي فيه المسلمون من مختلف مناطق العالم المتواجدون في أميركا في المساجد للإفطار معا."

" ... اليوم أصبح رمضان شهرا للتواصل. وأصبح شهرا لدعوة الجيران والزملاء والأصدقاء من غير المسلمين للحضور وتجربة وجبة الإفطار. "

"المجتمع الأميركي... يدور حول التنوع. وبصرف النظر عما كنت، بمقدورك أن تنجح في هذه البلاد. وبالنسبة لي، هذا هو جوهر رسالة القرآن وتعاليم النبي محمد وتعاليم السيد المسيح والنبي موسى وأولئك الأنبياء." ﷺ

الإمام محمد بشار عرفات المولود في دمشق، سوريا، حاضر في أنحاء الولايات المتحدة وعكف على خدمة الجالية الإسلامية في بولتيمور منذ عقد الثمانينات. كان إمام الجمعية الإسلامية لبولتيمور وأسس معهد النور للدراسات الإسلامية واللغة العربية.

1404_American Muslims_Arabic.indb 69 5/16/14 4:46 PM

*لمحات شخصية:

الشيخ حمزة يوسف
رئيس كلية الزيتونة بكاليفورنيا.

الشيخ حمزة يوسف، الباحث والمحاضر الإسلامي البارز، وهو الآن في منتصف الخمسينات من عمره، كان يبلغ من العمر 18 عامًا فقط عندما اعتنق الإسلام. يتحدث عن تلك الفترة قائلا "لقد قررتُ فقط آنذاك أنني سأدرس جميع الأديان وسأرى أيهم يخاطب العقل والمنطق. ... وأصبحتُ مسلمًا من خلال القراءة فقط. وقد قرأتُ القرآن."

كما أمضى الشيخ حمزة يوسف أيضًا 10 سنوات وهو يقيم ويدرس الإسلام واللغة العربية في كل من الإمارات وإنجلترا والجزائر والمغرب وموريتانيا وإسبانيا، دون مال، ودون أي شيء. كان كل ما في جعبته هو الثقة فقط."

صقلته التجربة وشكّلت ملامح شخصيته، وأدت به لاحقًا إلى المشاركة في تأسيس معهد الزيتونة في العام 1996، والذي تطوّر اليوم ليصبح كلية الزيتونة، أول كلية للعلوم الإنسانية قائمة على التراث الإسلامي في الولايات المتحدة، في بيركلي بولاية كاليفورنيا.

ويمضي حمزة يوسف في الحديث عن نشأته فيقول "لقد نشأتُ في بيئة تدرس العلوم الإنسانية. ولذلك، فعندما ذهبتُ إلى دول العالم الإسلامي ودرستُ في المدارس الدينية هناك أدركتُ، وهذا ما حيّرني حقًا، أن هذا هو الإطار الدراسي ذاته، إنه فقط مجرّد نسخة مختلفة منه." ثم أضاف "كانت سعة الاطلاع المعرفي والثقافي هي إحدى أثمن الصفات التي يكتسبها الأفراد في العالم الإسلامي."

تتمثل رؤية حمزة يوسف لكلية الزيتونة في الحفاظ على، ومواصلة سعة الاطلاع المعرفي والثقافي كسمة أساسية. ويوضح قائلا "إننا نحاول خلق المزيج الذي يتمثل في تثقيف الناس في التراث الإسلامي الإنساني." فنقدم وسائل وأدوات عريقة للدراسة. والدورات الدراسية في كلية الزيتونة ثنائية اللغة، أي تجري باللغتين الإنجليزية والعربية، وهذا يشبه دراسة اليونانية واللاتينية والإنجليزية في المناهج الغربية الكلاسيكية.

وبعيدًا عن المنطق والخطب الرنانة، يعتقد حمزة يوسف أن غرس الخُلق الحسن والاحترام والحس الإنساني أمر ضروري في التعليم وللمجتمع. وأحد أهداف كلية الزيتونة هو تخريج قيادات دينية على علم ودراية بالتراث الإسلامي والثقافة الأميركية بالقدر نفسه، حتى يتمكنوا من تلبية الاحتياجات الدينية للمسلمين الأميركيين.

"كل حضارة- هندوسية كانت أم بوذية أم كونفوشوسية أم مسيحية أم يهودية أم إسلامية- كلها نادت بأن العلم هو لتحسين بني الإنسان".

> الشيخ حمزة يوسف

1404_American Muslims_Arabic.indb 70 5/16/14 4:46 PM

مخيم صيفي

يشكل هوية الأميركيين المسلمين

موقع شاهق في جبال كاليفورنيا يتجمع 200 من صغار السن وأسرهم في آب/أغسطس من كل عام لقضاء أسبوع في مخيم صيفي يشكل أحد أوجه النشاطات الاعتيادية للطفولة في أميركا. وفي خضم صخب المخيم المعتاد، الذي يصدح فيه إنشاد جماعي لأغان حول نار المخيم، والقفز في برك السباحة، والسير على الأقدام في الصباح- يسمع المخيمون كذلك الأذان للصلاة. ومخيم الشباب المسلم لكاليفورنيا، الذي أنشئ في 1962، هو مخيم صيفي ذو رسالة فريدة تنطوي على تلقين التقاليد والمعتقدات الإسلامية ليكون أساس شعور قوي بالهوية المسلمة، وبالتالي الإسهام للمجتمع الأميركي الأعمّ.

والمخيم الذي أسسه المهاجر الباكستاني مرغوب قريشي وزوجته عفّت التي اعتنقت الإسلام من طائفتها البروتستانتية، والتي كانت خلال طفولتها تحضر مخيمات صيفية ترعاها كنيستها، قام بتخريج أميركيين مسلمين أصبحوا لاحقا قادة مجتمع ومشاركين في الحلم الأميركي. وفي عدادهم فنيون تقنيون من أصحاب الملايين، ومسؤولون حكوميون كبار، وصحافيون حازوا على جوائز تقدير، وسواهم من أميركيين ذائعي الصيت. وجميع هؤلاء صرفوا جزءا من مرحلة كبرهم في المخيم المذكور بكاليفورنيا.

وعن ذلك قالت عفّت قريشي: "بادئا، فكرنا في إنشاء مكان مأمون لشباب كانوا يشعرون أنهم المسلمون الوحيدون في مدارسهم. لكن النتيجة كانت مشروعا أكبر بكثير مما تصورنا- إذ مثل باكورة هوية فريدة متجذرة بقوة في الإيمان ويعززها كل شيء يمكن لأميركا أن توفره.

* مخيم صيفي لجميع الأميركيين.

مخيم صيفي بطابع اسلامي

سمير سرمست

رائد مشروع مأكولات حلال

"ما هو الحلال؟" كما تساءل سمير سرمست بأسلوب بلاغي. "إنه ليس مجرد عربة لبيع المأكولات، كما هو بديهي."

سرمست، بالتعاون مع شريكيه التجاريين سعد مالك وفرز خان، يريدون توعية الأميركيين المسلمين والأميركيين غير المسلمين على حد سواء، بكل ما تحتويه المأكولات الحلال. ومن أجل نشر هذه الرسالة، أسس الثلاثة موقعا إلكترونيًا أسموه "مأكولات سمير" أو Sameer's Eats. ومنذ افتتاح هذا الموقع في 2010 نجح في اجتذاب أتباع مخلصين.

كما قام فريق موقع مأكولات سمير بـ"جولة الأطعمة الحلال" الذي بدأ في خمس مدن أميركية في 2013 هي: شيكاغو، وهيوستن، ولوس أنجلوس، ونيويورك، وواشنطن. وتضمن برنامج الجولة اسكتشات كوميدية، وعروض للطهو، ومسابقات في الطهو، وضم عشرات من باعة الأطعمة الحلال.

ويستخدم سرمست ومالك موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك للترويج لهذه الجولات. وقد نبعت فكرة الجولة في مدن الولايات المتحدة بعد أن نظما مهرجان مأكولات حلال صغير في نيوجرزي. وقال مالك: حين وجدنا أن صفحتنا على فيسبوك وردت عليها 900 استجابة لدعوتنا، استنتجنا أن عدد من سيحضرون سيتراوح بين 500 و1000 شخص. لكنهم فوجئوا أن عدد الحاضرين للمهرجان تجاوز الـ 3000 شخص، وجميعهم كانوا تواقين لتناول الطعام ."

ويقول سرمست: "إن الطعام قاسم مشترك. وأيا كانت ديانة الشخص، أو خلفيته الإثنية، أو ما يؤمن به، فإن الطعام سيجمع الناس."

سمير سرمست

* مزايا الأطعمة الحلال.

1404_American Muslims_Arabic.indb 72 5/16/14 4:46 PM

الكشافة * والمرشدات

يبنون قيمًا قوية

في كل عام يشترك 3 ملايين من الفتيان الأميركيين في جمعية الكشافة الأميركية وجمعية المرشدات بالولايات المتحدة، وهما منظمتان صاغتا شخصية صغار السن في أميركا على مدى أكثر من قرن. وشأنهم شأن غيرهم من الأسر الأميركية سعت الأسر المسلمة لشغل مكانها في المشهد الكشفي، وكانوا تواقين لدمج فتيانهم وفتياتهم من المسلمين في المجتمع الأميركي دون التضحية بمثلهم الدينية العليا. ورحّبت المؤسسة الكشفية بالمسلمين بحرارة، إذ رأت فيهم احترامًا مشتركا للقيم الأساسية لحركة الكشافة.

ويبدو أن الكشافة المشاركين يتشاطرون هذا الرأي. فقد قال مسعود كاجي الذي نشأ كعضو في الفرقة 322 من الكشافة المسلمة بمدينة سياتل: "كنا نذهب في رحلات سيرًا على الأقدام، ونشارك في مهرجانات وتدريبات رفع العلم. كنا أميركيين مسلمين صغار السن، يجمعنا الله والدستور."

وبالإضافة إلى ميداليات في الرياضة والحرف اليدوية والمواطنة، يستطيع الكشافة المسلمون الحصول على ميدالية "Bismillah" (بسم الله) تقديرًا لمعارفهم الأساسية عن الإسلام وميدالية "In the Name of God" تقديرًا لمعارفهم المتقدمة عن الإسلام وممارسة شعائره، وهو ما يساعد الكشافة على الوفاء بقسم الكشافة: "أقسم بشرفي أنني سأفعل كل ما في وسعي للقيام بواجبي تجاه الله ووطني." وبوسع القادة الراشدين المتميزين الحصول على ميدالية "الله أكبر".

شامل إدريس

وسائل الإعلام الاجتماعية من أجل التغيير الاجتماعي

يقول شامل إدريس، الرئيس التنفيذي لمؤسسة سوليا التي لا تبغي الربح، والتي يتركز اهتمامها على تعزيز علاقات التعاون بين المجتمعات من خلال وسائل الإعلام الجديدة، "إن الانفجار الذي حدث في تكنولوجيا المعلومات ووسائل الإعلام قد ربطنا ببعضنا البعض كبشر عبر المسافات الشاسعة والاختلافات بشكل لم يسبق له مثيل."

تجمع مؤسسة سوليا بين وسائل الإعلام الاجتماعية والتبادلات التعليمية بين الثقافات لتشجيع التفاهم بين البلدان الإسلامية والغربية. ويعزو إدريس الفضل في "التحوّل العميق الحاصل من المحتوى إلى المحادثة"، إلى الوصول إلى المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام الحديثة.

كان إدريس قد اكتسب بالفعل خبرة واسعة جعلته ضليعًا ومتمرسًا في استخدام وسائل الإعلام من أجل إحداث التغيير الاجتماعي، وحل النزاعات عندما التحق بمؤسّسة سوليا في العام 2009 بهدف تيسير التفاعل بين الشباب من مختلف الثقافات والأديان والبلدان عبر الفضاء الافتراضي. وقد أصبح اليوم عدد الجامعات المشاركة في برنامج الربط الشبكي للتبادل التابع لمؤسسة سوليا أكثر من 100 جامعة في 27 بلدًا عبر الشرق الأوسط وأفريقيا، وجنوب آسيا، وأوروبا وأميركا الشمالية.

* المثل الإسلامية تتماشى مع مثل الكشافة.

شامل إدريس

* وسائل إعلام جديدة للتبادل التعليمي

الكشافة الأميركية

1404_American Muslims_Arabic.indb 73 5/16/14 4:46 PM

الزكاة

الأميركيون المسلمون يمدون أيديهم بالعطاء إلى الآخرين

يمتد العطاء الإسلامي بكل وجوهه على نطاق واسع في جميع أنحاء الولايات المتحدة وخارجها. فالعديد من الأميركيين غير المسلمين يتعرّفون على جيرانهم المسلمين في المقام الأول من خلال الزكاة. والفقراء قاطنو الأحياء الفقيرة والمنخفضة الدخل الذين يتلقون العلاج الطبي في عيادة مجتمع الأمة دون مقابل مادي في لوس أنجلوس يتعرّفون بصورة مباشرة عن قرب على كرم وسخاء المسلمين. ووفقًا للعيادة فإن اثنين في المئة فقط من المرضى الذين يترددون عليها هناك هم من المسلمين.

والمتطوّعون الذين عملوا جنبًا إلى جنب مع فرق الإغاثة في حالات الكوارث من المؤسسة الأميركية للزكاة في أعقاب حدوث إعصار مدمر في ولاية أوكلاهوما، أو عقب التدمير الواسع النطاق الذي سبّبه إعصار ساندي، أو من أجل إعداد مستلزمات مواجهة فصل الشتاء للاجئين السوريين، يتعلمون كذلك عن أهمية الإحسان والتصدُّق وكل وجوه الإنفاق الخيري لدى المسلمين الأميركيين.

مؤسّسة الزكاة، وهيئة الإغاثة الإسلامية في الولايات المتحدة، وغيرهما من المؤسّسات الخيرية ذات المنطلق الديني، تعمل على توفير الغذاء والمساعدات الطبية وأدوات بناء المجتمع وبناء المهارات في الولايات المتحدة وحول العالم في أوقات النزاع والمجاعات أو في أعقاب الكوارث الطبيعية. وثمة مؤسّسة أخرى من المؤسّسات الخيرية الإسلامية الأميركية وهي منظمة اليد المُساعِدة للإغاثة والتنمية، والتي تمت الإشادة بها لقدرتها على تقديم المساعدات الفعّالة.

ويمد الأميركيون المسلمون أياديهم على نحو متزايد إلى الأصدقاء من أتباع الديانات الأخرى. وأحد الأمثلة على ذلك هي منظمة تقارب الأديان بمنطقة هيوستن الكبرى، حيث يتطوّع المسلمون جنبًا إلى جنب مع المسيحيين واليهود والهندوس والبوذيين والبهائيين، لخدمة الأسر المحتاجة وكبار السن المعوزين في المنطقة، وكذلك الاستجابة للكوارث الدولية وأزمات اللاجئين في العالم.

في الأعلى، متطوعون في منظمة الإغاثة الأميركية (روسا). في المقابل، من اليمين إلى اليسار، طلاب أميركيون للخدمة العامة. متطوعون يعملون في تعاونية مانيهوت (كاسافا) زراعية في غانا. متطوعون يعيدون شقّ درب للتجول الريفي في غابات بلاك بوند بولاية ميشيغان. شبّان وشابات يتبرعون بأوقاتهم في "يوم الكرامة" السنوي لمنظمة روسا.

1404_American Muslims_Arabic.indb 74 5/16/14 4:46 PM

DAY OF DIGNITY
DONATE ADVOCATE PARTICIPATE
ISLAMIC RELIEF USA

ماذا يعمل الأميركيون المسلمون ؟

إحدى الفوائد الكبيرة التي يتميّز بها عملي كصحفية تكتب عن الدين، هو أنني ألتقي بالأميركيين المسلمين من مختلف مناحي الحياة ومشاربها. فخلال مهنتي الممتدة على مدى 30 عامًا، قابلتُ مسلمين جلبوا الابتكار والتنوّع والأفكار الخصبة إلى الحياة الأميركية.

وحاورتُ أطباء ورجال أعمال ونساء وموظفين حكوميين ومحسنين من أهل الخير، وفنانين ومربين ومعلمين- وشخصيات مثل طبيبة الأعصاب الدكتورة فيدلما أوليري من أوستن بولاية تكساس، والتي كانت إحدى الشخصيات في فيلمي الوثائقي الذي أنتجته جمعية ناشيونال جيوغرافيك بعنوان "داخل مكة"، وعبد العليم مبارك من مايبل وود بولاية نيو جيرزي، الذي كان محررًا ومعدًا للبرامج في قناة سي إن إن عندما قدمت فيلمًا وثائقيا عن رحلته للحج في العام 1998 .

إنخرطتُ في مجال الصحافة في الوقت الذي كان من غير المألوف فيه بالنسبة للأميركيين العرب والأميركيين المسلمين الدخول في مجالات أخرى غير الهندسة والطب. ولكن في السنوات الأخيرة، قمتُ بتدريب طلاب في الصحافة وصحفيين مبتدئين من الأميركيين المسلمين ممن يدركون أن كون المرء صحفيًا هو وسيلة قوية لانخراط ومشاركة المجتمع والمواطنين معًا.

بدأتُ لقاءاتي بالمسلمين الفاعلين والنشيطين في وقت مبكر مع والدي، الراحل الدكتور محمد مهدي، الذي جاء إلى الولايات المتحدة قادمًا من العراق في العام 1949. كان واحدًا من دفعة طلاب في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية الذين غادروا أوطانهم سعيًا نحو التعليم واغتنام الفرص في "الغرب."

بقلم
أنيسة مهدي

إلى اليمين أنيسة مهدي وهي تلتقط صورا وفي الخلف تبدو صفحة الأفق في نيويورك. في الصفحة السابقة: بعد أن شارك في تأسيس يوتيوب في 2005 تابع جواد كريم دراسات عليا في علوم الكومبيوتر بجامعة ستانفورد وأسس صندوقا لرؤوس الأموال المغامرة لمساعدة طلاب جامعيين على إطلاق وتطوير أفكار عن أعمالهم التجارية.

1404_American Muslims_Arabic.indb 79 5/16/14 4:47 PM

أعلاه، من اليمين إلى اليسار متطوعون يساعدون في تشييد منزل في هولاند بولاية أوهايو. بعد العاصفة الهوجاء "ساندي" التي عاثت خرابا في مدن الساحل الشرقي للولايات المتحدة في 2012 ساعد متطوعون من جميع الطوائف من مؤسسة "إعادة الإعمار معا" سكان نيويورك في إعادة بناء دورهم السكنية. الدكتور إسماعيل مير من مستشفى سانت جيمز ميرسي في هورنيل بولاية نيويورك يعاون فريقا طبيا في مستشفى الشفاء بغزة.

نال أبي درجة الدكتوراه في القانون الدستوري الأميركي من جامعة كاليفورنيا في بيركلي، حيث التقى بوالدتي، وهي كندية المولد مسيحية الديانة. قام والداي بتربية بناتهما الثلاث على احترام وتقدير كل من الإسلام والمسيحية في الوقت الذي كانت الزيجات القائمة بين طرفين مختلفي الديانة أمرًا نادر الحدوث.

وعلى مرّ السنين، صار المسلمون في بؤرة الضوء بشكل متزايد في كثير من مجالات الحياة الأميركية. فروّاد الأعمال الأميركيون المسلمون تركوا بصماتهم في الأعمال التي تخدم كلا من المجتمعات الإسلامية والأميركية الأوسع.

على سبيل المثال، شركة إيمرجنت بيو سولوشنز في ولاية ماريلاند هي الشركة الوحيدة الحاصلة على موافقة الحكومة لإنتاج لقاح ضد مرض الجمرة الخبيثة، وهي شركة أميركية رائدة في مجال الدفاع البيولوجي. مؤسس الشركة والرئيس التنفيذي لمجلس إدارتها، فؤاد الهبري، هو أيضًا محسن كبير. فهو يرأس مجلس إدارة مؤسسة الهبري الخيرية، وهي مؤسسة "ملتزمة ببناء عالم أفضل من خلال تبني قيم الإسلام المشتركة عالميًا- السلام والعدالة الاجتماعية- عن طريق اتباع نهج قائم على الحقوق في المشاركة الأهلية وتمكين الفئات المحرومة والمهمّشة."

مؤسّسة الهبري ليست استثناءً. فقد تبرّع الأميركيون المسلمون بعشرات الملايين من الدولارات في أعمال الإغاثة في حالات الكوارث، وبالآلاف من ساعات العمل التطوعي لتوفير الإمدادات اللازمة وإعادة بناء المنازل والشركات. وفي أعقاب الزلزال الذي دمّر هايتي في العام 2010، كان المتطوّعون من الجمعية الطبية الإسلامية في أميركا الشمالية بين أول من وصلوا هناك للمساعدة. قال رئيس قسم الإغاثة الطبية بالجمعية، الدكتور إسماعيل مهر، "نحن مأمورون من قبل خالقنا لمساعدة إخوتنا في الإنسانية المحتاجين. ومن الواضح جدًا في القرآن أن من يقوم بإنقاذ حياة إنسان واحد هو كمن يقوم بإنقاذ البشرية جمعاء."

1404_American Muslims_Arabic.indb 80 5/16/14 4:47 PM

الاعتزاز بالتقاليد وقبول الجديد

كل عام يتجمع الأميركيون من جميع الخلفيات أمام أجهزة التلفزة الخاصة بهم يوم الأحد في كانون الثاني/ يناير أو شباط/فبراير، ليشجعوا فريقين من كبار فرق كرة القدم الأميركية. في العام 1998، كنت أقوم بتوجيه طاقم تلفزيوني في منزل منى طنطاوي في شمال ولاية نيو جيرزي يعمل على برنامج سوبر بول صنداي (يوم الأحد الذي تجري فيه مباراة نهائي بطولة كرة القدم الأميركية). رجّت غرفة الجلوس صيحاتُ المشجعين المراهقين الذين كانوا يصفقون لفريق دنفر برونكوس وفريق غرين باي باكرز. وفي الوقت نفسه في المطبخ، كانت المضيفة تقود فريقًا من محبّي الطعام المتحمسين وهم يقومون بإعداد الإفطار، فقد كنا في شهر رمضان المبارك.

الصوم "يعلمنا كيف نكون أقوياء للغاية"، هكذا قالت لي الدكتورة طنطاوي، وهي طبيبة أطفال، في مكتبها صباح اليوم التالي. طلبَتْ من الأطفال أن يُخرجوا ألسنتهم ويقولوا "آه"، فيما كنا نتحدث عن موازنة متطلبات الإيمان مع مسؤوليات العيش والحياة في أميركا. واستطردت قائلة "إنه يمنحنا الكثير من الإرادة، لذلك مهما كانت الظروف فنحن قادرون على التكيّف."

طنطاوي هي واحدة مما يقدر بـ20 ألف طبيب مسلم في الولايات المتحدة. وتقوم المنظمات الإسلامية مثل الجمعية الطبية الإسلامية في أميركا الشمالية ومنظمة المهنيين الأميركيين المسلمين في قطاع الصحة، بتعزيز الوعي بالأخلاقيات الطبية الإسلامية، وتوفير الإغاثة الطبية والإنسانية، وتحسين منظومة الرعاية الصحية الأميركية .

مها الجنيدي، مؤسِسة مجموعة الشبكات الإسلامية، تستخدم مهاراتها لتعزيز التفاهم المشترك. وهي تعمل حاليًا رئيسة قسم الوقف في هذه المنظمة التي تشجع الحوار بين الأديان والتعرّف على الإسلام وتراثه وإسهاماته، ومقرّها ولاية كاليفورنيا.

مجموعة الشبكات الإسلامية ترعى حوارا بين الطوائف وتعزز التوعية عن الإسلام وعاداته وإسهاماته.

أعلاه إلى اليسار مها الجنيدي أسست مجموعة الشبكات الإسلامية في 1993 لتوعية الاميركيين عن العادات والتقاليد والإسهامات الإسلامية.

مؤسسة الهبري الخيرية ملتزمة ببناء عالم أفضل من خلال تبني قيم المشتركة عالميًا للإسلام- السلام والعدالة الاجتماعية.

1404_American Muslims_Arabic.indb 81 5/16/14 4:47 PM

وهي تُجري ندوات في الجامعات، ووكالات تنفيذ القانون، والشركات التجارية، ومرافق الرعاية الصحية لتعريف الأميركيين الآخرين بالإسلام. تقول الجنيدي: "إننا بحاجة للوصول إلى جيراننا". وهي تقدم النصح والمشورة بخصوص التنوع الثقافي ومكافحة جرائم الكراهية إلى لجنة معايير وتدريب موظفي السلام في كاليفورنيا.

أعلاه الصحفي فريد زكريا مضيف برنامج مقابلات في شبكة سي إن إن ومدير تحرير في اسبوعية "تايم". مقابل (وبعكس عقارب الساعة): عضو المجلس البلدي علي صالح وهو واقف في مقر حملته الإنتخابية بمدينة بيل بكاليفوريا؛ فايزة علي عاملة تنظيم مجتمعي للجمعية العربية الاميركية ببروكلين، نيويورك؛ سمير منصور الذي طوّر آلية تطبيقية لرجال القانون "لايف سيف" وأسس مشروع التعددية في بنغلاديش.

المسلمون في الحياة العامة الأميركية

ينشط الأميركيون المسلمون بشكل متزايد في الحياة العامة بصفتهم محامين وناشطين وصحفيين وعاملين في وكالات تنفيذ القانون ومشتغلين بالسياسة. في العام 2006، كان كيث إليسون أول أميركي مسلم يُنتخب لعضوية مجلس النواب الأميركي، وهو الآن في ولايته الرابعة ممثلا لإحدى دوائر ولاية مينيسوتا. وفي العام 2008، فاز مسلم آخر، أندريه كارسون، بمقعد في الكونغرس عن ولاية إنديانا. وفي الكونغرس أيضًا هناك مساعدون ومستشارون مسلمون يسيرون في قاعات مبنى الكابيتول في واشنطن، ويشكلون إضافة إلى الحوارات والآراء ووجهات النظر الهامة في الحكومة الأميركية في القرن الـ12.

كان إليسون وكارسون هما أول من نجحا في السباقات الانتخابية على المستوى الفيدرالي، لكنهما لم يكونا أول من حاولوا. أحد الأميركيين المسلمين الذي أدلى بدلوه كان والدي. فقد تقدم لخوض انتخابات مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك في العام 1992. كان السباق الذي خاضه هو الأول من نوعه. وبمبلغ 5 آلاف دولار فقط مخصّصة لإدارة حملته، كان اسم الدكتور محمد مهدي الرائد في النشاط السياسي والثقافي العربي والإسلامي الأميركي مدرجًا على قوائم الاقتراع على مستوى الولاية. وقد فاز بـ5 في المئة من الأصوات .

ينشط الأميركيون المسلمون
بشكل متزايد في الحياة العامة
بصفتهم محامين وناشطين وصحفيين وعاملين
في وكالات تنفيذ القانون ومشتغلين بالسياسة.

توفي والدي في شباط/فبراير 1998. كان يحب كرة القدم الأميركية، وكان يشجّع فريق غرين باي باكرز في نهائي البطولة ذلك الذي جرى منذ سنوات عديدة. وقد خسر فريق باكرز تلك المباراة آنذاك، ولكن والدي فاز في رؤية الأميركيين المسلمين وهم يزدهرون.

1404_American Muslims_Arabic.indb 82 5/16/14 4:47 PM

2008 رشيدة طالب من سكان ديترويت هي أول مسلمة تنتخب في المجلس التشريعي لولاية ميشيغان. (إلى اليمين)

*لمحات شخصية:

كيث إليسون

بكلماتـهِ

لن أنسى أبدًا أول مرة تقدمتُ فيها لخوض انتخابات الكونغرس في العام 2006. ترشحتُ آنذاك، مع العلم بأنني مسلم، لتمثيل مواطني الدائرة الانتخابية الخامسة بولاية مينيسوتا في مجلس نواب الولايات المتحدة الأميركية، وهي منطقة تعتنق فيها الغالبية العظمى من الناس أديانًا أخرى. وكنتُ في حال انتخابي، سأصبح أول مسلم يخدم في الكونغرس الأميركي.

مواطنو مينيابوليس والمقاطعة الخامسة أناس طيبون ويتسمون بالحيدة والنزاهة، ولكنني كنتُ أخوض انتخابات الكونغرس بعد بضع سنوات فقط من وقوع مأساة الحادي عشر من أيلول/سبتمبر. وكانت حرب العراق مستعرة والأميركيون منقسمون حول إرسال المزيد من القوات إلى هذا البلد أو الانسحاب وإنهاء مشاركة الولايات المتحدة في النزاع.

خلال الحملة الانتخابية، شاركتُ في عدة حوارات مع رجال الدين المحليين من جميع الأديان- بمن فيهم المسلمون والمسيحيون واليهود والهندوس- وغيرهم من قادة المجتمع.

في وقت مبكر من سباق الانتخابات، التقيتُ مع أحد الأئمة المحليين، وكانت هذه الزيارة تختلف عن غيرها.

كان هذا الإمام بالذات ذا تأثير شديد. وعلى الرغم من أنه كان متعلمًا تعليمًا جيدًا جدًا، إلا أنه تقريبًا لم يكن يتحدث الإنجليزية. هاتفتُ مكتب الإمام وقمتُ باتخاذ الترتيبات المناسبة لهذا الاجتماع. وفي اليوم المحدّد، صعدتُ الدرج الكائن أعلى قاعة الصلاة في المسجد، والمفضي إلى مكتبه الواسع.

أبهرني حجم الغرفة الهائل، جنبًا إلى جنب مع الحوائط الخشبية ومجلدات الكتب العديدة حول مختلف الموضوعات الإسلامية.

في المقابل النائب في الكونغرس كيث إليسون انتخب عضوا في مجلس النواب أول مرة في 2006. وكان قد انتخب في السابق لولايتين في مجلس مينيسوتا التشريعي.

1404_American Muslims_Arabic.indb 84 5/16/14 4:47 PM

Keith Ellison
for U.S. Congress
DFL & Labor Endorsed
www.KeithEllison.org
HATCH
DATCHER

إن التصويت في أميركا هو أقوى طريقة للتعبير عن آرائك، بما في ذلك الاعتراض.

كان المكان يبعث على الرهبة. وكنتُ على وشك أن أطلب من هذا المعلم والباحث في التراث الإسلامي، والذي وُلد في الخارج ولا يتحدث الإنجليزية، أن يحثّ مريدي المسجد على التصويت.

حينما جلسنا نحتسي الشاي، كنتُ غير متأكد من كيفية طرح الموضوع، فدخلتُ فيه مباشرة.

وسألته "يا فضيلة الإمام، ما رأيكم في التصويت؟"

أعلاه (من اليمين إلى اليسار) كيث إليسون في حملته الانتخابية للكونغرس في 2006. يؤيد إليسون المستحقات الغذائية للأسر ذات الدخل المتدني أميركيون مسلمون يقترعون في بروكلين بمدينة نيويورك.

داعب شعر لحيته وهو يفكر، ثم قال إن ثمة مشكلة تكمن في التصويت، لأنه كان يعتقد أن السياسة الأميركية في العراق كانت خاطئة. وتحدث عن الخسائر في أرواح العراقيين والعديد من الجنود الأميركيين الشباب الذين قُتلوا وجُرحوا. وأضاف أن أسباب الغزو ثبت أنها كاذبة، وأن استمرار الوجود الأميركي لا يساعد أحدًا. وقال إنه لا يمكن أن يؤيد التصويت لدعم الحرب، ولا يعتقد أنه سيحث الناس الذين يرتادون المسجد على التصويت.

وبعد أن أنهى حديثه، مال إلى الخلف في كرسيه وارتشف الشاي .

انحنيتُ قليلا إلى الأمام، وقلتُ له "إنني أتفق معك." ثم أضفتُ "وهذا بالضبط هو سبب خوضي انتخابات الكونغرس. نحن بحاجة إلى الخروج من العراق."

لكنه استمر في تعليقاته السابقة حول اعتقاده بأن الغزو الأميركي للعراق كان خطأ. وكان حديثه مُنصبًا على ما كان يقوله من قبل، فلم أكن متأكدًا من أنه قد فهم ما قلته.

رفعتُ يدي بلطف وكررت أنني متفق معه.

فسألني "أنت توافق؟" فأومأت برأسي موافقا .

فأضاف "حسنا، ولكن كيف يمكنك أن توافق إذا كان الرئيس يريد الحرب في العراق؟"

1404_American Muslims_Arabic.indb 86 5/16/14 4:47 PM

أكدتُ له أنني وافقت على أن الولايات المتحدة بحاجة إلى فترة انتقالية للخروج من العراق وهذا هو السبب في خوضي انتخابات الكونغرس.

بدأنا الحديث عن الديمقراطية النيابية في أميركا. وتحدثنا حول حاجتنا إلى نواب على استعداد لمواجهة الوضع القائم. وأخيرًا قال "في هذه الحالة، يمكنني أن أؤيد التصويت." واتفقنا أنه إذا كان بإمكان شخص ما تغيير المجتمع للأفضل، فلا يجوز فقط بل يجب على المسلم التصويت.

لم تبرح مخيلتي هذه المناقشة التي خضتها في ذلك اليوم. لن أنسى أبدًا كيف أوضح الإمام أن في المكان الذي جاء منه لا يمكن أن يشارك في ممارسة السياسة سوى الأغنياء وذوي العلاقات النافذة فقط. فاتخاذ موقف علني ضد الرئيس أو رئيس الوزراء يمكن أن يؤدي إلى زنزانة السجن أو ما هو أسوأ. ووصف كيف أن البدء في مشروع تجاري ناجح في وطنه قد يكون أمرًا ميؤوسًا منه لأنك إذا اكتسبت أي مال فسيطالب السياسيون بجزء من الأرباح. وقال إن التصويت في هذه الحالة يعتبر مجرد إقرار ودعم لنظام سيئ ومن المرجح أن يدخل في دائرة الحرام، أو غير مستحب عند الله.

ولكن أميركا مختلفة.

في بعض البلدان، يعتبر التصويت تأييدًا لنظام يؤذي الناس. لكن في أميركا تعد عملية التصويت أقوى وسيلة للتعبير عن وجهة نظرك، بما في ذلك الآراء المعارِضة. وتحدثنا، الإمام وأنا، عن أن الناس في الولايات المتحدة قاتلوا وماتوا من أجل ممارسة الحق في التصويت، وشاركت في الحوار بقصة جدي، فرانك مارتينيز، الذي ساعد في تنظيم الناخبين الأميركيين الأفارقة في الجنوب خلال حقبة الفصل العنصري .

إن وجود حكومة تواصل التشاور مع الناس من خلال عملية التصويت الديمقراطية إنما يعني أن هناك فرصة لجعل الأمور أفضل .

بيد أن الولايات المتحدة أبعد ما تكون عن الكمال. فهناك أشياء كثيرة تقتضي الإصلاح، ولكن بعد الحادي عشر من أيلول/سبتمبر بخمس سنوات انتخب أهالي الدائرة الانتخابية الخامسة في مينيسوتا مسلمًا ليمثلهم في الكونغرس.

أما الإمام الذي تحدثتُ معه في ذلك اليوم، فقد ألقى عدة خطب حول أهمية التصويت وأن الاستفادة منه أمر واجب على المسلمين لتحسين أحوال مجتمعهم.

وهذا هو السبب في أنني خضتُ انتخابات الكونغرس في العام 2006، والسبب أيضًا في إيماني بالانخراط في الخدمة العامة.

لم تبرح مخيلتي هذه المناقشة التي خضتها في ذلك اليوم. تحدثت أنا والإمام عن حق التصويت ورويت له قصة جدي.

أعلاه، عضو الكونغرس إليسون في مكتبه بواشنطن العاصمة.

1404_American Muslims_Arabic.indb 87 5/16/14 4:47 PM

*لمحات شخصية:

إيبوو باتيل

من نشطاء التقارب بين الأديان

قال إيبوو باتيل، مؤسس ورئيس منظمة "جوهر الشباب المتقارب عبر الأديان" (CYFI) غير الربحية: "إن جميع بلدان العالم ستكون بعد 10 سنوات من الآن أكثر تنوعًا مما هي عليه اليوم، وبالتالي فالسؤال هو كيف سيتواصل ويتفاعل أولئك الناس المتحدرين من خلفيات وهويات مختلفة مع بعضهم البعض."

يأمل باتيل- وهو مسلم وُلد في الهند ونشأ وترعرع في شيكاغو– في أن الجواب إنما يكمن في التعددية.

وأوضح قائلا "إن التعددية هي التفاعل الإيجابي للناس المتحدرين من خلفيات وهويات مختلفة داخل دولة أو منطقة واحدة." إن الاحترام المتبادل، وتعزيز العلاقات الإيجابية بين الناس من مختلف الخلفيات، والالتزام بالصالح العام كلها عوامل شكّلت الرؤية التعددية لدى باتيل. ولتحويل هذه الرؤية إلى واقع ملموس، أسّس باتيل منظمة (CYFI) "جوهر الشباب المتقارب عبر الأديان" في شيكاغو في العام 2002.

وتقوم المنظمة المذكورة آنفا بتسهيل التعاون وخاصة بين الشباب الذين بدأت أفكارهم عن العالم تتشكل الآن. ويقول باتيل إن أحرام الجامعات تشكّل مستقبل البلاد، لأن الكليات تقوم بتدريب قادة وزعماء البلاد المقبلين.

ربما تتجسد التعددية الدينية بشكل مباشر وواقعي في طلاب المدارس الثانوية من مختلف الديانات حين يعملون معًا لبناء منازل للأهالي المحتاجين تموّلها منظمة موطن من أجل الإنسانية. ومثل هذه المشاريع تخدم المجتمع وتعبّر بوضوح عمّا يمكن تحقيقه عندما يتعاون البوذيون والمسيحيون والهندوس واليهود والمسلمون من أجل الصالح العام.

وقال باتيل إن شعار منظمة جوهر الشباب المتقارب عبر الأديان هو "بالتضافر معًا نكون أفضل". وأضاف أنه "مهما كانت الخلافات التي قد تنشأ بيننا، ومهما كان الاختلاف بين الخلفيات التي ننتمي إليها، فنحن معًا نكون أفضل. وأعتقد، بطريقةٍ ما، أن هذا هو شعار أميركا."

"إن أميركا هو تجمع رائع للناس غالبيتهم العظمى هي من مكان خارج أميركا. والعبقرية الأميركية تكمن في السماح لهؤلاء الناس بالإسهام بنسيجهم إلى الحلم الأميركي."

< إيبو باتيل

1404_American Muslims_Arabic.indb 88 5/16/14 4:47 PM

أنوشه أنصاري

رائدة أعمال وفضاء

قبل أن تنطلق أنوشه أنصاري إلى أعماق الفضاء على متن المركبة الفضائية سويوز في العام 2006 لتصبح واحدة من المدنيين القلائل- وأول امراة مسلمة- تسافر في الفضاء السحيق، كانت ايضًا رائدة أعمال ناجحة. حصلت أنوشه، وهي مهاجرة إيرانية في الولايات المتحدة، على درجة الماجستير في الهندسة الكهربائية من جامعة جورج واشنطن في واشنطن العاصمة، وأسّست مع زوجها حامد شركة تيليكوم للتكنولوجيا في العام 1993. ثم ما لبث الزوجان أن أسّسا شركة أنظمة بروديا، بالقرب من مدينة دالاس بولاية تكساس حيث تتولى أنوشه حاليًا منصب المدير التنفيذي العام.

وقد أتاح لها نجاحها المالي أن تحقق حلمها بالسفر في الفضاء. وسهّلت لها شركة مغامرات الفضاء فترة تدريبية على الملاحة الفضائية، ثم استقلّت مركبة سويوز في رحلة إلى محطة الفضاء الدولية.

وعن تلك التجربة، صرّحت أنوشه في مقابلة لها مع مجلة "الفضاء" الإلكترونية قائلة: "إنني آمل أن تكون رحلتي ملهمة لجميع الناس- لا سيما الشباب والنساء والفتيات من جميع أنحاء العالم".

وفي مقابلتها مع منظمة النساء المسلمات "وايز" وهي منظمة تحتفي بمنجزات القيادات النسائية المسلمة، قالت أنوشه: "إنني أؤمن أن باستطاعة النساء المسلمات أن يحققن أحلامهن إذا أبقين تلك الأحلام في قلوبهن، وغذّينها، وثابرن في البحث عن الفرص".

جدير بالتنويه أن أنوشه أنصاري وزوجها متبرّعان سخيّان لمؤسّسة "إكس برايز" التي تموّل المبادرات العلمية المبتكرة.

أنوشه أنصاري تتطلع إلى الأعالي *

أنوشه أنصاري

فرح بنديت

مسؤولة رفيعة المستوى في الحكومة الأميركية

إن الدعوة للتنوع الديني والثقافي تُعتبر من القيم الشخصية لفرح بانديت، وهي مسؤولة أميركية شغلت منصبًا رفيع المستوى خلال ثلاث فترات رئاسية. وحينما كانت رئيسة اتحاد الطلبة بكلية سميث في العام 1989 تزعمت حملة بين زملائها الطلبة لإشاعة التسامح، ردًا على حوادث عنصرية استهدفت زملاءها من الطلاب السود. وعن ذلك قالت فرح آنذاك: "إن التنوع، مثله مثل أي شيء آخر تنشده... يتطلب جهدًا."

وتقول بانديت، التي ولدت في الهند وهاجرت إلى الولايات المتحدة خلال طفولتها، إن خبرة تعزيز التسامح في الحرم الجامعي هي التي قادتها إلى وظيفتها في الحكومة الأميركية كداعية للتسامح ومكافحة التطرف. وفي منصبها بوزارة الخارجية من العام 2009 حتى العام 2014 ممثلةً خاصة لدى الجالية المسلمة، شاركت في أحاديث وحوارات مع المسلمين في أكثر من 80 بلدًا وأطلقت مبادرات لمساعدة النساء والشباب.

والآن تسعى بانديت التي حصلت على درجة الزمالة في جامعة هارفارد لأن تعرض على الشباب في الوقت الراهن المسارات التي اكتشفتها حين كانت طالبة، لكي يسلكوها في سعيهم لتحقيق الاحترام والتسامح بين جالياتهم. وتقول في ذلك: "إن الأجيال الأصغر سنًا هم قادة الغد، وكل صوت يجب أن يُمنح منزلة متساوية."

فرح بانديت

تنادي بالتفاهم المشترك والتسامح *

1404_American Muslims_Arabic.indb 90 5/16/14 4:47 PM

عبد الملك مجاهد

مؤسس شركة ساوند فيجين (الرؤية السليمة)

الإمام عبد الملك مجاهد رجل يحمل العديد من الألقاب: الرئيس السابق لمجلس المنظمات الإسلامية في شيكاغو؛ والرئيس الحالي لمجلس البرلمان العالمي للأديان؛ ومؤسس ورئيس شركة ساوند فيجين (التي تعني الرؤية السليمة)، والتي تضطلع بدور ريادي في إنتاج المواد التعليمية المتعلقة بالإسلام.

يقول مجاهد: لقد رأينا منذ أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر المزيد من جيراننا يهتمون بالتعرّف على/ومعرفة جيرانهم المسلمين. ويرى مجاهد أن غير المسلمين لهم أهمية حاسمة في مكافحة الجهل بالإسلام؛ مضيفًا أن شركة ساوند فيجين (الرؤية السليمة) توفر الأدوات والوسائل اللازمة لذلك، ابتداء من جمع التسجيلات الصوتية للأغاني الإسلامية إلى ملصقات الكعبة. إن ما تقدمه شركة ساوند فيجين تجعل الإسلام في المتناول أمام المسلمين وغير المسلمين على حد سواء. وأحد المنتجات الأكثر شعبية التي تنتجها الشركة برنامج مسائي حول الشؤون العامة يدعى "راديو الإسلام"، الذي يستضيفه مجاهد في كثير من الأحيان. فهو المنتج التنفيذي للبرنامج الحواري.

قال مجاهد "إننا نتحدث عن كل شيء يتعلق بالناس في شيكاغو، وفي أميركا، إلا أن مقدمي البرنامج هم عادة من المسلمين. أما المواضيع التي يتم تناولها فيه فتتعلق بالمصلحة العامة مثل: القضايا المحلية والوطنية والصحة والأسرة، والفنون، والدين، والسياسة والمشاركة المدنية. ويعتقد مجاهد أن الإنجازات التي تتحقق في التقريب بين الأديان تحتل أهمية أكثر من سن القوانين التي تحمي الأقليات. وأضاف مجاهد "أن هناك أشياء تغيرت في المجتمع لأن المسلمين وجيرانهم يطوّرون القضايا المشتركة التي تستوجب العمل عليها. وتقديرًا لجهوده المبذولة في التقريب بين الأديان، فقد منح مجاهد جائزة حقوق الإنسان من مدينة شيكاغو في العام 2007.

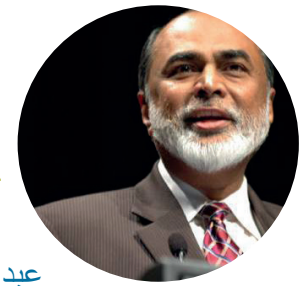

* يبثّ الرسالة من راديو الإسلام

عبد الملك مجاهد

مريم إسكندري

مهندسة معمارية

المهندسة المعمارية مريم إسكندري، المؤسسة والمديرة التنفيذية لشركة تصاميم MIIM، هي في طليعة مصممي المساجد في أميركا، إذ إنها تبتكر تصاميم أماكن مقدسة تعكس احتياجات معاصرة.

قالت إسكندري لمجلة "إلوم": "علينا أن نشرع في تشييد مساجد ومراكز إسلامية تكون جديرة بالثقة من الناحية الهندسية، وتفي بمطالب واحتياجات الجالية (الإسلامية) في أميركا."

وغايتها هي تصميم مبان معمارية "متعددة الأغراض" تحتوي نشاطات يشارك فيها أتباع عقائد مختلفة وتُستخدم في بنائها مواد مستدامة من الناحية البيئية. وإسكندري تخرجت من برنامج أغا خان لهندسة العمارة الإسلامية في جامعة هارفارد، ومن معهد ماساشوستس للتكنولوجيا، وحازت على العديد من الجوائز. وساعدتها منحة للسفر من برنامج أغا خان في تمويل أبحاثها عن الموضوعات المتعلقة بالجنسين في مجال الهندسة المعمارية، لا سيما موضوع الأماكن المخصصة للنساء في المساجد العصرية.

وكان من ثمرة دراسة اسكندري لهندسة المساجد معرض صور متجول كان بعنوان: الأماكن المقدسة: بناء مكان لكل من الجنسين في الأماكن الدينية.

ومشاريعها السكنية والعامة والتجارية تتراوح بين مكان خاص للصلاة في بولتيمور، إلى حرم مدرسة ثانوية ومبنى قسم الفنون الجميلة في جامعة من جامعات المجتمع بأريزونا.

مريم إسكندري

* تصمم مساجد معاصرة وصديقة للبيئة.

1404_American Muslims_Arabic.indb 91 5/16/14 4:47 PM

ليندا صرصور
ناشطة اجتماعية

تقول الناشطة الاجتماعية ليندا صرصور، وهي من مواليد مدينة نيويورك من أصل فلسطيني: "إن الإسلام يلعب دورًا كبيرًا في حياتي وفي العمل الذي أقوم به والطريقة التي أتصرّف بها. إنني أخدم أفراد مجتمعي كل يوم، والكثير منهم وفدوا من الشرق الأوسط وجنوب آسيا".

تتولى ليندا منصب المدير التنفيذي للرابطة الأميركية-العربية في مدينة نيويورك، وتنادي بحقوق الأقليات وتعليمهم وانخراطهم في المجتمع المدني. وتؤمن ليندا بقيمة التعاون والتكاتف مع المنظمات والمدن الأخرى، وتستشهد بمثال "ساطع" على ذلك بالحملة التي شنّتها لوضع الأعياد الإسلامية على قائمة الأعياد التي تحتفل بها المدارس الحكومية. وكان قادة من المسيحيين وطائفة السيخ وقادة آخرون في المجتمع قد شاركوا في الحملة الناجحة.

وتنوّه الناشطة الأميركية-الفلسطينية بكثرة اللغات المتداولة في حيّها بروكلين، وبمحال البقالة الشرق أوسطية والمتاجر والشركات التي يملكها أميركيون-مسلمون. وتقول إن "من دواعي فخرها واعتزازها أن تعيش في بلد يدعم ويحتضن المهاجرين من شتى الثقافات".

وتضيف ليندا صرصور قائلة: "إنه امتياز لي أن أكون مواطنة أميركية، ومردّ ذلك أن لي حقوقي في أن أدافع عما أؤمن به. وفي اعتقادي أن أكثر الأميركيين حميّة وطنية هم الذين يتصدّون للإجحاف والظلم، حتى حينما يتضمن ذلك الظلم ما يرون أن حكومتهم ذاتها ترتكبه".

وترى ليندا أن التنوع والتعددية في الولايات المتحدة يضمنان قيام مجتمع منفتح. وتقول: "إن كوني أميركية ومسلمة هو الشيء نفسه بالنسبة لي؛ لأنه ليس هناك تحديد واضح لمن هو الأميركي، أو لما يُفترض أن يكون عليه المواطن الأميركي". ثم تخلص الناشطة الاجتماعية إلى القول: "إن الإسلام يمكنني كامرأة من أن أثقّف نفسي، وأن أكون جسورة لا أعرف الخوف، وأن أعامل الناس بكل تعاطف وتراحم، وأن أتوقع من الآخرين المعاملة نفسها".

كوني أميركية مسلمة هو كوني ولدت ونشأت في بروكلين... وكوني أما هو كوني فردا يخدم مجتمعه."-- ليندا صرصور.

> ليندا صرصور

في المقابل إلى الأسفل، ملصق عن رمضان في فناء مدرسة أوك لون بولاية إيلينوي.

1404_American Muslims_Arabic.indb 92 5/16/14 4:47 PM

Ramadan

باري دانياليان

عازف موسيقي

يجيد عازف موسيقى الجاز المتخصص في العزف على آلة البوق والمتنوع الأداء، باري دانياليان، مختلف أنواع الموسيقى. فقد قام بالعزف مع عظماء موسيقى الجاز أمثال ديزي غيليسبي، تيتو بوينتي، ماكوي تنر، برانفورد مارساليس، ومطرب الروك بروس سبريتغستين- الذي يقوم معه بجولات منذ العام 2102- بول سايمون، ستينغ، بونو، إلتون جون، وأساطير الإيقاع وموسيقى الشجن (البلوز) بمن فيهم راي تشارلز، وفريق تمبتايشنز أند ذا فور توبس (الإغراءات والقمم الأربع)؛ ومطربو الموسيقى الشعبية باربرا سترايسند، وتوني بينيت، وسيلين ديون، ضمن آخرين.

وقد عزف دانياليان ضمن فرقة الأبواق الموسيقية تاور أوف باور (التي تعني برج القوة) في تسعينيات القرن العشرين، وأصدر مجموعتين موسيقيتين على قرصين مدمجين مؤديًا فيهما أداءً منفردًا. وإضافة إلى كونه مطلوبًا كفنان يعزف بمفرده طوال جلسة العزف، فإنه أيضًا ملحن وموزع موسيقيّ ومنتج. كما أنه، وباعتباره مرشدًا ومُعلمًا على موقع يوتيوب للعازفين الطامحين، يعلّم تقنيات وأساليب مثل "كيفية عزف مفاتيح موسيقية عالية على آلة البوق!" في ورشة العمل على آلة البوق التي يستضيفها موقع إدْرس الموسيقى على الإنترنت (eniInOcisuMydutS).

وفي حوار له مع الكاتب جوناثان كوريل، قال دانياليان الذي اعتنق الإسلام إن الموسيقى التي يعزفها على خشبة المسرح ترتبط بالتراتيل الدينية في مسجد نيو جيرزي الذي يقصده. وقال دانياليان "عندما نتجمع معًا للتعبد في المسجد الذي أحضره، وخصوصًا عندما يأتي الشيوخ ويكون هناك مئات من الأشخاص، ونؤدي الابتهالات، فإنها تنضح بنكهة موسيقية عميقة. إنك تسمع ما نسميه نحن الأميركيين بالانغمار العاطفي أو الشجن. وهذا بالتأكيد يمكن الإحساس به هناك."

"دور الرجل هو كالخليفة أو راعي الخليقة. نحن نتعلم كيف نعيش في وئام مع الكون."

< باري دانياليان

"في كنيستي حينما نلتقي معا ونردد الإبتهالات تكون هذه مفعمة بالألحان. وتصغي أنت إلى ما نسميه نحن كأميركيين الألحان الروحية أو موسيقى الشجن."

1404_American Muslims_Arabic.indb 94 5/16/14 4:47 PM

هل ترغب في معرفة المزيد؟

الكتاب المساهمون :

شاهد أمان الله المدير التنفيذي والمؤسس المشارك لـ"لونش بوس" LaunchPosse التي تساعد روّاد الأعمال الناشئين على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي. وهو أيضًا المدير التنفيذي والمشارك المؤسس لـ"حلال فاير" Halalfire التي تنقل معلومات وبيانات، إلكترونيا، للجاليات المسلمة في العالم. وكان يشغل في السابق منصب مستشار رفيع المستوى للشؤون التكنولوجية بوزارة الخارجية الأميركية. وقد أسس موقع ذبيحة دوت كوم Zabi-hah.com الذي يُعتبر دليلا لمطاعم المأكولات الحلال في العالم، والمجلة الإلكترونية أولت مسلم دوت نت altmuslim.net الموجودة على الإنترنت.

أنيسة مهدي حائزة على جائزة إيمي كصحافية إذاعية وكاتبة متخصصة في الدين والفنون. ظهرت أفلامها الوثائقية في المحطات التلفزيونية بي بي إس، إي بي سي، ناشيونال جيوغرافيك، وهي تعمل حاليًا على الفيلم الثالث لها عن الحج. وهي أيضًا تعزف على آلة الناي.

مسعود كاجي يعيش في ولاية كاليفورنيا. ظهرت مقالاته في مختلف المجلات والمختارات الأدبية الأميركية، مثل موقع المسلم دوت كوم، وموقع بليف نت، ومجلة فيلوشيب، ومجلة تيرننغ ويل.

جهان كان هو كاتب ومحاضر ومنتج أفلام سينمائية. نشر كتابه "لحم الخنزير الحلال وقصص أخرى" في العام 2011. يكتب في العديد من المنشورات والمجلات الورقية والإلكترونية، ويقيم في بلدة فنيس بولاية كاليفورنيا حيث يعمل مصممًا للتجارب الجديدة ومستشارًا عن طريق شركته "بروتوأكتيف". وهو أيضًا ملتزم بمناصرة التفاهم بين الأديان.

جي ويلو ويلسون التي اعتنقت الإسلام، هي كاتبة رشّحت بعض مؤلفاتها لجائزة آيزنر؛ ومن أشهر مؤلفاتها مسجد الفراشات، والقاهرة: قصة مصوّرة، فضلا عن سلسلة من الكتب الفكاهية، كان أحدثها: ألف الذي لا يُرى (2012). ومن إنتاجها الغزير أيضًا سلسلة كتب العجائب الفكاهية التي تروي مغامرات البطلة الأميركية-المسلمة الباكستانية الأصل، كمالة خان، وهي فتاة تعيش في جيرزي سيتي بولاية نيو جيرزي وتقوم بأعمال خارقة للعادة وفوق طاقة البشر لإنقاذ المظلومين وإغاثة المعذّبين.

1404_American Muslims_Arabic.indb 98 5/16/14 4:47 PM

سمير منصور

هو مؤسس تطبيق برمجي اسمه لايفسيف (المنقذ للحياة) للهواتف الجوالة ولأجهزة فرض تطبيق القانون كأداة لسلامة الأهالي. وهو أيضًا مؤسس ومدير مشروع التعددية في بنغلاديش، وهو مشروع يكرس الاهتمام فيه على دعم المجتمع المدني والانخراط العالمي في بنغلاديش.

برشوس رشيدة محمد

كاتبة ومؤلفة ومتحدثة حائزة على العديد من الجوائز، ومؤرخة، وشاعرة، وناشرة وباحثة تلقت تعليمها في جامعة هارفارد الشهيرة وتعمل على توعية الناس من خلفيات عرقية ودينية واجتماعية واقتصادية مختلفة حول الإسلام في أميركا. إنها تحرص وتكرس نفسها "لبناء المجتمع عبر التاريخ"، وتسعى جاهدة لتحقيق السلام بين الأديان في جميع أنحاء العالم.

داليا مجاهد

هي الرئيسة والمديرة التنفيذية لشركة مجاهد للاستشارات، والمديرة التنفيذية السابقة لمركز غالوب للدراسات عن المسلمين. كما اشتركت مع جون اسبوزيتو في تأليف كتاب "من يتحدث باسم الإسلام؟ - ما الذي يؤمن به بليون مسلم حقا. وقد عيّن الرئيس أوباما مجاهد في المجلس الاستشاري للشراكات القائمة على الدين والجوار التابع للبيت الأبيض في العام 2009.

كيث إليسون

يمثل الدائرة الانتخابية الخامسة بولاية مينيسوتا في مجلس النواب الأميركي منذ توليه منصبه في 4 كانون الثاني/يناير 2007، وهذه المنطقة الحيوية التي تتسم بالتنوع العرقي تشمل مدينة مينيابوليس والضواحي المحيطة بها.

رامي نشاشيبي

هو المدير التنفيذي لشبكة العمل المسلم داخل المدن، والاستاذ المساعد لعلم الاجتماع والدين والدراسات الإسلامية بكلية اللاهوت لشيكاغو. وهو حائز على عدد من أوسمة شرف في مجال خدمة المجتمع والتنظيم لما قام به من خدمات. وقد اختير واحدًا من بين "500 مسلم هم الأكثر تأثيرًا في العالم" في قائمة أعدّها المركز الملكي للدراسات الإسلامية الاستراتيجية في الأردن؛ كما لقبه البيت الأبيض بمناصر التغيير في العام 2011.

1404_American Muslims_Arabic.indb 99 5/16/14 4:47 PM

المراجع

الكتب (العناوين بالإنكليزية)

Kaan, Cihan, *Halal Pork and Other Stories*, Brooklyn: UpSet Press, 2011.

Muhammad, Precious Rasheeda, *Muslims and the Making of America*, Washington: Muslim Public Affairs Council, 2013.

Naff, Alixa, *Becoming American: The Early Arab Immigrant Experience*, Carbondale: Southern Illinois University Press, 1993.

Patel, Eboo, *Sacred Ground: Pluralism, Prejudice, and the Promise of America*, Boston: Beacon Press, 2013.

Wilson, G. Willow, *The Butterfly Mosque*, New York: Grove, 2010.

أشرطة الفيديو، الأشخاص؛ الموسيقى

Bangladesh Pluralism Project
Barry Danielian
Congressman Keith Ellison
Inside Mecca: National Geographic YouTube
Anisa Mehdi
Abdul Malik Mujahid, Radio Islam: Daily Muslim Talk Radio Chicago
Precious Rasheeda Muhammad

المنظمات

Inner-City Muslim Action Network (IMAN)
Interfaith Youth Core (IFYC)
Muslim Youth Camp
Zaytuna College

التقارير

Bagby, Ihsan, et al., The American Mosque 2011, Report No. 1, Report No. 2, Report No. 3 from the U.S. Mosque Study 2011

Muslim Americans: A National Portrait, Gallup
The Muslim West Facts Project

Muslim Americans: Faith, Freedom and the Future
The Abu Dhabi Gallup Center

Muslim Americans: Middle Class and Mostly Mainstream
Pew Research Center

The World's Muslims: Unity and Diversity
Pew Research Religion and Public Life Project

مكتب برامج الإعلام الخارجي
وزارة الخارجية الأميركية.

مكتب برامج الإعلام الخارجي:
المنسق، ماكون فيليبس
كبير المستشارين، مكتب الممثل الخاص لدى الجاليات المسلمة، شاهد أمان الله
مساعد نائب وزير الخارجية، نيكولاس نامبا
المساعد الخاص، مايكل هانكي
مدير قسم المطبوعات، مايكل جاي فريدمان
مديرة التحرير، ماري تشانكو
المحررة المسؤولة، ليا تيرهون
المحررة المساهمة، ماري-كاثرين ريم
المديرة الفنية والمصممة ، دايان ولفرتون
المسؤولة عن أبحاث الصور، آن مونرو جيكوبز

ISBN 978-1-625-92191-8

1404_American Muslims_Arabic.indb 100 5/16/14 4:47 PM

PHOTO CREDITS

Front cover: Reprinted with the permission of Azizah magazine Azizahmagazine.com. Inside front cover: Courtesy Three Leaf Concepts. Pages 2–3: left to right: Row 1: NARA; © Muslim Youth Camp of California, photo by Samia El-Moslimany; © AP Images; © AP Images; © Ann Johansson/Corbis; Bill Pugliano/Getty Images; © AP Images; Ernesto Burciaga/Alamy; © All rights reserved by Inner-City Muslim Action Network (IMAN); © AP Images. Row 2: Courtesy Three Leaf Concepts; Ridwan Adhami for Islamic Relief USA © 2011–2014; Courtesy Sameer's Eats; Grant Hochstein/The New York Times/Redux Pictures; © AP Images; Courtesy Zaytuna College; © Muslim Youth Camp of California, photo by Samia El-Moslimany; © Michael Newman/PhotoEdit; © All rights reserved by Inner-City Muslim Action Network (IMAN); © Shutterstock, Inc. Row 3: Courtesy Samier Mansur, photo by Michael P. Miriello; Reprinted with the permission of Azizah magazine Azizahmagazine.com.; © Shutterstock, Inc.; Janette Beckman/Getty Images; © Muslim Youth Camp of California, photo by Samia El-Moslimany; © Shutterstock, Inc.; © Muslim Youth Camp of California, photo by Samia El-Moslimany; © All rights reserved by Inner-City Muslim Action Network (IMAN); © AP Images; © AP Images. Row 4: Christian Science Monitor/Getty Images; Courtesy www.hassanhakmoun.com; Photo by Ann States; © Shutterstock, Inc.; © Frank Polich/Reuters/Corbis; © AP Images; Photo by Ann States; Courtesy Three Leaf Concepts; © AP Images; Courtesy Zakat Foundation of America. Row 5: Library of Congress, Prints and Photographs Division; © Shutterstock, Inc.; Courtesy Three Leaf Concepts; © AP Images; Ridwan Adhami for Islamic Relief USA © 2011–2014; © Muslim Youth Camp of California, photo by Samia El-Moslimany; Courtesy Light Rain Records, photo by Ruby Duncan; © AP Images; Courtesy Skidmore, Owings & Merrill/© SOM; © Shutterstock, Inc.

Chapter 1: Who are American Muslims?
Page 4: © DreamPictures/Blend Images/Corbis. P6: Library of Congress, Prints and Photographs Division. P8: Bill Pugliano/Getty Images. P9: (clockwise from top left) © AP Images/J. Scott Applewhite; Robert Nickelsberg/Getty Images; Ann Hermes/Christian Science Monitor/Getty Images; © AP Images; Justin Sullivan/Getty Images; © AP Images/J. Scott Applewhite. P10: © AP Images/Lawrence Jackson. P11: Jewel Samad/AFP/Getty Images. P12: Library of Congress, Rare Book and Special Collections Division. P14: Library of Congress, Prints and Photographs Division. P15: © North Wind Picture Archives. P16: (left to right) William J. Clinton Presidential Archives, National Archives and Records Administration; The White House; Time & Life Pictures/Getty Images. P17: EID Greetings Stamp © 2013 United States Postal Service. All Rights Reserved. Used with permission. P18: National Archives and Records Administration. P20: Photography Collection, Miriam and Ira D. Wallach Division of Art, Prints and Photographs, The New York Public Library, Astor, Lenox and Tilden Foundations. P21: (clockwise from top left) Faris & Yamna Naff Arab American Collection, Archives Center, National Museum of American History, Smithsonian Institution; California State Parks, Image #231-18-13; Faris & Yamna Naff Arab American Collection, Archives Center, National Museum of American History, Smithsonian Institution; Courtesy Minot Daily News, ND. P22: © AP Images. P24: (left to right) © Jim West/PhotoEdit; © Michael Ventura/PhotoEdit; © Michael Newman/PhotoEdit; Tom Williams/CQ Roll Call/Getty Images. P25: Robert Nickelsberg/Getty Images. P26: © Jeff Greenberg/PhotoEdit. P27: (left to right) © AP Images; © The Star Ledger/Andy Mills/The Image Works.

Chapter 2: Where are American Muslims?
Page 28: Robert Nickelsberg/Getty Images. P30: Ernesto Burciaga/Alamy. P32: (left to right) Courtesy Light Rain Records, photo by Kirk Murray; Katie Orlinsky/The New York Times/Redux Pictures; © AP Images. P33: (left to right) © AP Images; Phil Moore/AFP/Getty Images; © James Leynse/Corbis. P35: (clockwise from top) © Anisa Mehdi; © AP Images/Jenni Girtman; © AP Images/Marcio Jose Sanchez; © Robyn Lee for Serious Eats. P37: (clockwise from top) vitopalmisano.com; © Tannen Maury/epa/Corbis; © AP Images; © AP Images; © Frank Polich/Reuters/Corbis. P38: (all) © All rights reserved by Inner-City Muslim Action Network (IMAN). P39: Courtesy Interfaith Youth Core. P41: Photo by Ann States. P42: (left to right) Courtesy Skidmore, Owings & Merrill/© SOM; Courtesy www.hassanhakmoun.com. P43: (left to right) © AP Images; © AP Images. P44: Bill Baptist/NBAE via Getty Images. P45: Janette Beckman/Getty Images.

Chapter 3: How do American Muslims live their religion?
Page 46: © AP Images. P48: Mark Ralston/AFP/Getty Images. P50: © AP Images/Damian Dovarganes. P51: (clockwise from top left) Stan Honda/AFP/Getty Images; © Michael Freeman/Corbis; Washington Post/Getty Images; © AP Images. P52: (left to right) Courtesy Zakat Foundation of America; Justin Sullivan/Getty Images; Ridwan Adhami for Islamic Relief USA © 2011–2014. P53: © AP Images/The Herald-Sun, Bernard Thomas. P54: © All rights reserved by Inner-City Muslim Action Network (IMAN). P56: © All rights reserved by Inner-City Muslim Action Network (IMAN). P57: (all) © All rights reserved by Inner-City Muslim Action Network (IMAN). P58: © Shutterstock, Inc. P60: © Michael Newman/PhotoEdit. P61: (top to bottom) Jewel Samad/AFP/Getty Images; Washington Post/Getty Images. P62: © AP Images. P64: (left to right) © AP Images; © AP Images; Art Directors & TRIP/Alamy. P65: © AP Images. P67: Ann Hermes/ Christian Science Monitor/Getty Images. P68: © AP Images. P69: Mary Calvert/MCT/Getty Images. P71: Courtesy Zaytuna College. P72: (left to right) © Muslim Youth Camp of California, photo by Samia El-Moslimany; Courtesy Sameer's Eats. P73: Courtesy Shaheed Amanullah; Gareth Cattermole/Getty Images for DIFF. P74: Ridwan Adhami for Islamic Relief USA © 2011–2014. P75: (clockwise from top left) Courtesy Zakat Foundation of America; © Jim West/age fotostock; Ridwan Adhami for Islamic Relief USA © 2011–2014.

Chapter 4: What do American Muslims do?
Page 76: Grant Hochstein/The New York Times/Redux Pictures. P78: Maha Alkhateeb © 2007, Mahaalkhateeb.com. P80: (left to right) Melanie Stetson Freeman/Christian Science Monitor/Getty Images; © AP Images/Rebuilding Together, Amy Sussman; © AP Images. P81: Courtesy Islamic Networks Group. P82: © AP Images/Jason DeCrow. P83: (clockwise from top left) © AP Images/Al Goldis; © Ann Johansson/Corbis; Photo by Reed Young; Courtesy Samier Mansur, photo by Michael P. Miriello. P85: © AP Images. P86: (left to right) © AP Images; Courtesy of Rep. Keith Ellison; © AP Images. P87: Tom Williams/CQ Roll Call/Getty Images. P89: Carlos Ortiz/The New York Times/Redux Pictures. P90: (left to right) National Aeronautics and Space Administration; Michael Loccisano/Getty Images. P91: (left to right) Photo by Steve Rohrbach; Courtesy Maryam Eskandari, photo by Igor Capibaribe. P93: (all) © AP Images. P95: Courtesy Barry Danielian/Tariqah Records, photo by Clark Gayton. P96: Courtesy Three Leaf Concepts.

Chapter 5: Want to know more?
Page 98: (top to bottom) Courtesy Shahed Amanullah; © Anisa Mehdi; Courtesy Mas'ood Cajee; Courtesy G. Willow Wilson; Courtesy Cihan Kaan. P99: (top to bottom) Courtesy Samier Mansur, photo by Michael P. Miriello; Courtesy Precious Rasheeda Muhammad; Courtesy Dalia Mogahed; © All rights reserved by Inner-City Muslim Action Network (IMAN). © AP Images/J. Scott Applewhite. Back cover: © Shutterstock, Inc.

سفارة الولايات المتحدة الأميركية

مكتب برامج الإعلام الخارجي
وزارة الخارجية الأميركية

1404_American Muslims_Arabic.indb 4 5/16/14 4:47 PM